جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
العلوم الإنسانية

# مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية
التاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

---

إعداد الطالب:
حزازطة أسماء بالح حياة

يوم: 2023/06/19

# أوضاع السجناء والمعتقلين في المنطقة الأولى "الأوراس النمامشة" إبان الثورة التحريرية(1954-1962)

---

**لجنة المناقشة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الأمير بوغدادة** | **أ.مح.أ** | جامعة محمدخيضر –بسكرة- | رئيسا |
| **بوطارفة صادق** | **أ.مس.أ** | جامعة محمدخيضر –بسكرة- | **مشرفا ومقررا** |
| **الصادق عبد المالك** | **أ.مح.ب** | جامعة محمدخيضر –بسكرة- | مناقشا |

**السنة الجامعية:2022-2023م**

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

الحمد لله المولى الذي بلغنا هذا اليوم ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

نود أن نتقدم بخالص الشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "صادق بوارفة" على ما بذله

من جهد معنا رغم إرتباطاته وإلتزاماته

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الكرام

أعضاء لجنة المناقشة فلكم منا فائق الشكر والعرفان

وكل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل

كما لاننسى المجاهدين الذين أفادونا بتصريحاتهم القيمة

والتي تعد من أهم المصادر في عملنا هذا

# الإهداء

نهدي ثمرة جهدنا إلى أغلى وأعز من القلب الوالدين الكريمين

اللذان بفضلهما وصلنا إلى هذا الإنجاز وذلك

من خلال دعمهم الذي لم ينقطع لحظة واحدة

نشكركما من كل أعماق قلبنا على جهودكما

وتضحيتكما لإنجاح مسيرتنا الدراسية وتحقيق أحلامنا

اللهم يا رب أعطهم القوة وأمد لهم الصحة والعافية وإحفظهم.

## Sommaire

## فهرس المحتويات


**شكر وتقدير**.....

**إهداء**.....

**فهرس المحتويات**.....

**فهرس الملاحق**.....

**مقدمة**..... أ

**أسباب إختيار الموضوع:** .....ب

**الإشكالية:**..... ج

**أهمية الموضوع:** .....د

**أهداف الموضوع:** .....د

**شرح الخطة** .....د

**مناهج البحث:** ..... ه

**الصعوبات** :.....و

**المصادر والمراجع:** ..... ز

## الفصل التمهيدي: الأوراس شرارة الثورة التحريرية


أولا: لمحة عامة حول المنطقة الأولى "الأوراس النمامشة" ..... 1

1. المدلول اللفظي لكلمة الأوراس: ..... 1

2. الموقع الجغرافي للمنطقة الأولى "الأوراس" ..... 4

3. التركيبة البشرية والتاريخية ..... 11

ثانيا: التحضيرات الأولية لتفجير الثورة في المنطقة الأولى: .....19

1. دور بن بولعيد في الإعداد للثورة: ..... 19

2. تفجير الثورة في المنطقة الأولى: ..... 21


## الفصل الأول: سياسة الإستعمار الإجرامية إتجاه الثورة الجزائرية


أولا: مفاهيم عامة.....26

1. مفهوم المعتقل: ..... 26

2. مفهوم السجن: ..... 30

3. الفرق بين المعتقل والسجن: ..... 32

ثانيا: نماذج عن أهم المعتقلات والسجون في المنطقة الاولى" الأوراس النمامشة "..... 33

1. أهم المعتقلات: ..... 33

2. أهم السجون: ..... 37

الفصل الثاني: أوضاع الحياة داخل السجون والمعتقلات في المنطقة الأولى

أولا: ظروف الحياة في المعتقلات.....43

1. إستقبال المعتقلين (1954-1962) ..... 43

2. النظام داخل السجون: ..... 44

3. النضال الثوري داخل السجون..... 47

ثانيا: أساليب التعذيب داخل السجون والمعتقلات.....49

1. التعذيب وأساليبه الوحشية: ..... 49

2. دور المرأة في السجون والمعتقلات ..... 54

3. شهادات حية ..... 57

خاتمة:.....

الملاحق..... 81

قائمة المصادر والمراجع.....95

# فهرس الملاحق


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | خريطة الموقع الجغرافي (الولاية الأولى) | 66 |
| 02 | مخطط الحصون الرومانية حول الأوراس | 67 |
| 03 | صورة مصطفى بن بولعيد | 68 |
| 04 | خريطة لأهم مناطق الأوراس | 69 |
| 05 | صورة لمدخل معتقل قصرالطير | 70 |
| 06 | صورة لمكاتب التعذيب والإستنطاق | 71 |
| 07 | صورة تمثل طريقة التعذيب | 72 |
| 08 | السجن الأحمر بفرجيوة | 73 |
| 09 | بعض السلاسل التي كانت تستعمل في تعذيب الجزائريين | 74 |
| 10 | طريقة التعذيب في السجون والمعتقلات | 75 |
| 11 | صورة المجاهد خليفة مزوزي | 76 |

# مقدمة

لقد كان لإندلاع الثورة التحريرية منطلق رئيسي واضح وخاصة في المنطقة الأولى (الأوراس)، وذلك نظرا لمجالها الجغرافي و مظاهرها التضاريسية بإعتبارها ملجأ للثوار الفارين من الأحكام الصادرة في حقهم، وكان كل فرد يفتخر بأنه إبنها بالرغم من بساطة العدة الحربية المستخدمة في واجهة القوات الفرنسية، لم يستسلموا أبناء الجزائريين وبقوا صامدين من أجل أخذ الحرية، ويعتبر البطل والقائد مصطفى بن بولعيد صاحب وذو دور كبير فعال في النضال في هذه المنطقة، وقد ضلت منطقة الأوراس شاهدة على تاريخ النضال ضد المستعمر.

سعت فرنسا منذ إحتلالها للجزائر السيطرة على الشعب وإحباطه وإذلاله ولما إستعصى عليها ذلك إستخدمت عدة أساليب إجرامية كانت قائمة على القهر والظلم والإبادة الجماعية، وهذا ما دفع بالشعب الجزائري إلى خوض حرب شرسة ضد هذا الإستعمار الغاشم من أجل طرده وإيقاف كل محاولته لطمس الهوية الجزائرية، والوقوف أيضا في وجه الإنتهاكات والمجازر الرهيبة التي مورست ضده. ومن أهم المخططات والأساليب التي طبقها المستعمر الفرنسي منذ إستعماره للجزائر وخاصة في منطقة الأوراس وهي قتل الروح المعنوية (التعذيب النفسي)، ويعد هذا الأخير من أخطر الوسائل القمعية الممارسة ضد المعتقلين الجزائريين والتي كانت تسعى من خلالها إلى الإستنطاق والحصول على المعلومات للتقليل من الثوار والمجاهدين، وقد رأت القوات الإستعمارية الفرنسية أن هذه السياسة هي السبيل الأفضل للقضاء على الثورة وفصلها عن الشعب، ورغم هذه السياسة (المعتقلات والسجون)إلا أن روح الكفاح والتحدي والصعود قوي لدى المعتقلين وأظهروا مدى إرتباطهم بالثورة وتحرير البلاد.

ومن هنا لابد أن نشير إلى أهم المخططات والأساليب التي طبقها المستعمر الفرنسي منذ دخوله للجزائر وخاصة في المنطقة الأولى الأوراس النمامشة لقتل الروح المعنوية "التعذيب النفسي" للشعب الجزائري، ويعد هذا الأخير من اخطر الوسائل ألا وهي السياسة داخل المعتقلات والسجون، ويعتبر من أهم المظاهر التي إستخدمها الإستعمار الفرنسي، كما يعد التعذيب من أبرز الوسائل التي مورست من طرف الإدارة الإستعمارية من أجل الإستنطاق والحصول على المعلومات، ورأت أن هذه السياسة هي السبيل للقضاء على الثورة وفصل الشعب عنها، لكن بالرغم من إتباعها لهذه السياسة "المعتقلات والسجون"، لقد كان روح الكفاح والتحدي والصمود قويا لدى المعتقلين وأظهروا مدى إرتباطهم بالثورة الجزائرية.

**أسباب إختيار الموضوع:**

إن موضوع مذكرتنا المعنون بأوضاع السجناء والمعتقلين في المنطقة الأولى "الأوراس النمامشة" إبان الثورة التحريرية (1954-1962) الذي كان رغبة منا لدراسته. فهناك دوافع ذاتية وأخرى موضوعية دفعتنا لإختيار الموضوع:

**أ. دوافع ذاتية:**

- رغبتنا في التعرف على المنطقة الأولى التاريخية بإعتبارها مهد الثورة التحريرية.

- الرغبة في التعرف على أساليب التعذيب في منطقة الأوراس

**دوافع موضوعية:**

- معظم الدراسات الأكاديمية والأبحاث التاريخية تناولت موضوع أوضاع السجون والمعتقلات بصفة علمة دون التركيز على المنطقة الأولى.
- تعتبر السجون والمعتقلات من أخطر الأساليب الإجرامية التي إعتمدها المستعمر الفرنسي ضد الشعب الجزائري من أجل القضاء على الثورة التحريرية.

**الإشكالية:**

ولدراستنا لهذا الموضوع تمحورت إشكالية بحثنا هذا: بأن الإستعمار الفرنسي طبق عدة أساليب قمعية للقضاء على الثورة التحريرية خاصة في السجون والمعتقلات التي لازلت أثرها قائم لحد يومنا هذا.

**ومن هنا نطرح الإشكالية الرئيسية التالية:**

**هل إستطاعت فرنسا تحقيق أهدافها من خلال إتباعها لسياسة التعذيب داخل المعتقلات والسجون في منطقة الأوراس؟**

ومن هذه الإشكالية تندرج مجموعة من التساؤولات منها:

- ماهي مميزات منطقة الأوراس الجغرافية؟

- ما مفهوم السجون والمعتقلات وما الفرق بينهما؟
- ماهي أشهر السجون والمعتقلات في المنطقة الأولى؟

كيف تعاملت الإدارة الفرنسية مع السجناء؟

**أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية الموضوع في كونه يمس جانبا من جوانب الثورة، التي كانت تكشف عن وحشية المستعمر الفرنسي من خلال ممارسته لمختلف أساليب التعذيب المتواجدة في السجون والمعتقلات، وهذه الأخيرة تعتبر من أخطر الوسائل التي أستعملت في حق الشعب الجزائري الأعزل يهدف للقضاء على الثورة

**أهداف الموضوع:**

- الإستفادة من الشهادات التاريخية والمقابلات الشخصية للتعرف اكثر عن التاريخ.
- كشف طرق التعذيب التي إستخدمتها فرنسا في حق أبناء الجزائر.
- الرغبة في كشف خبايا الإستعمار الفرنسي.

**شرح الخطة**

على ضوء المادة العلمية التي تحصلنا عليها المتكونة من المصادر والمراجع تمكنا من دراسة هذا الموضوع على الخطة المقسمة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين، وفي الأخير خاتمة ومجموعة من الملاحق لها علاقة بالموضوع.

وكانت بداية هذه الدراسة بمقدمة للتعرف فيها الموضوع وإشكاليته، ثم الفصل التمهيدي جاء بعنوان الأوراس شرارة التحريرية، وقسمنا هذا الفصل غلى عنصرين، تناول العنصر الأول لمحة عامة حول المنطقة الأولى الأوراس النمامشة، من المدلول اللفظي والموقع الجغرافي والتركيبة البشرية والتاريخية. أما العنصر الثاني تطرقنا فيه إلى التحضيرات الأولية لتفجير الثورة في الأوراس، تناولنا فيه دور بن بولعيد للإعداد في الثورة بالإضافة إلى تفجير الثورة في المنطقة الأولى.

أما في الفصل الأول تحت عنوان سياسة الإستعمار الجزائرية إتجاه الثورة الجزائرية، قسمناه إلى عنصرين العنصر الأول بتوضيح مفهومي السجن والمعتقل والفرق بينهما، أما العنصر الثاني نماذج عن المعتقلات والسجون في المنطقة الأولى.

أما الفصل الثاني كان بعنوان أوضاع الحياة داخل السجون والمعتقلات، قسمناه إلى عنصرين العنصر الأول بتوضيح ظروف الحياة داخل المعتقلات، أما العنصر الثاني تطرقنا

فيه إلى أساليب التعذيب داخل السجون والمعتقلات، وفي الأخير ختمنا موضوعنا بمجموعة من الإستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراستنا هذه.

**مناهج البحث:**

إعتمدنا في معالجة عناصر بحثنا على 3 مناهج رئيسية تمثلت في:

- **المنهج التاريخي:** كمنهج أساسي للموضوع الذي يقوم بسرد الأحداث التاريخية وتفسيرها.
- **المنهج الوصفي:** من خلال عرض المادة العلمية ووصف أساليب التعذيب التي إنتهجتها فرنسا.
- **المنهج التحليلي:** عن طريق تحليل بعض المواقف والكشف عن هدف فرنسا من وراء إتباعها المعتقلات.

**الصعوبات :**

- صعوبة الحصول على المادة العلمية من مصدرها الأساسية حيث تفتقد مكتباتنا على بعض المصادر التاريخية الأصلية.
- أغلب المصادر والمراجع تحدثت عن التعذيب بصفة عامة دون التركيز على المنطقة الأولى.

- صعوبة التعامل مع الرواية الشفوية من حيث صياغتها وطرحها طرحا علميا أكاديميا، وأن المجاهدين الذين نجد عندهم معلومات قيمة وافتهم المنية.

**المصادر والمراجع:**

ولدراسة هذا الموضوع لابد من الإطلاع على مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها:

- ذكريات المعتقلين لصاحبه محمد الطاهر عزوي يعتبر من أهم المصادر التي إعتمدنا عليها، أفادنا في تعريف السجن والفرق بين المعتقل والسجن، وأيضا مختلف أصناف التعذيب التي مارسها الإستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري.
- الجنرال بول أوساريس بعنوان "شهادتي حول التعذيب"، وذكر فيها بعض الوسائل التي إستعملها الجيش الفرنسي في الجزائر إبان فترة الإحتلال.
- شهادات حية وهي بمثابة مصادر عن السياسة الإستعمارية في الجزائر وكيفية التعذيب في السجون والمعتقلات.
- جاكلين قروج بعنوان الكتاب "مداشير وسجون" أفادنا في وضع المرأة داخل السجون والمعتقلات.
- كتاب بوعلام نجادي بعنوان "الجلادون" الذي أعطى لنا صورة دقيقة عن أساليب التعذيب.
- جريدة المجاهد التي تناولت أساليب التعذيب أيضا.

# الفصل التمهيدي

## الأوراس شرارة الثورة التحريرية

## أولا: لمحة عامة حول المنطقة الأولى "الأوراس النمامشة"

### 1. المدلول اللفظي لكلمة الأوراس:

لقد اضطربت ألسنة الناطقين بهذه الكلمة، حتى تولدت عدة صور وأشكال للنطق بها وهي:

- أوراس: بفتح الهمزة وسكون الواو سكونا حيا ومد الراء بالألف.
- أوراس: بضم الهمزة وسكون الواو سكونا ميتا ومد الراء بالألف.
- أوريس: بضم الهمزة وسكون الواو ميتا ومد الراء بالياء.

الأوراس بإدخال أداة التعريف على الكلمة، وهي غير موجوة في كتابتها باللغة اليونانية كما سيأتي وهذا دليل على زيادتها في كتابتها باللغة العربية عند من يكتبها بدليلين:

أن المؤرخين يكتبون الكلمة مجردة من أداة التعريف.

أن القواعد تأبى إلحاق أداة التعريف بهذه الكلمة (أوراس)، ذلك أن لفظ الأوراس[1]ذكر في العديد من اللغات وخلال فترات زمنية مختلفة، فقد ورد في اللغة الإغريقية في كتابات إسم المؤرخ "بطليموس" في القرن الثاني للميلاد بإسم "Aurasion" وفي اللغة اللاتينية في كتابات

[1]جمعية أول نوفمبر في الأوراس، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية في الأوراس إبان فترة الإحتلال الفرنسي 1837- 1954م، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص 12.

المؤرخ بروكوب*"Procope" في القرن السادس للميلاد بإسم "Aurasius"، أما السكان المحليون فإنهم ينطقونها "Aures" أو " Aoures".

إذن فلفظ الأوراس قديم الذكر والتداول، وإن كان هناك إتفاق في الإسم بين لغات الثقافة المتعاقبة علىالمنطقة وإن ظهر تحرير في اللفظ فإنما يعود إلى لكنة لسان، بينما جذر الكلمة بقي ثابتا في جميعها[1].

يقول عبد الحميد زوزو أن الأوراس تطلق على المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالا، وخنشلة وزريبة الوادي شرقا، وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا، وبسكرة وباتنة غربا، بحيث تكون شكلا رباعيا بطول مائة كيلو متر للضلع الواحد.

أما إذا أطلقت (منطقة الأوراس) فإن المفهوم يتسع ويتجاوز التحديد الجغرافي الأول، متبعا إنتشار الإنسان الأوراسي عبر مختلف الأزمنة[2]، ذكر عبد المعطي حجازى في

*بروكوب: مؤرخ بيزنطي ولد في قيصرية ( فلسطين ) نهاية القرن الخامس ميلادي، درس الأداب القديمة والقانون كما إشتغل بادئ الامر بالمحامات ينظر:

عماد طويل: أهمية كتابات بركوب القيصري عن تاريخ المغرب القديم في ضل الإحتلال البزنطي، مجلة عصور، جامعة محمد لمين دباغين –سطيف: الجزائر المجلد 19، العدد الثاني، ديسمبر 2020، ص 31.

[1] محمد محدادي، الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والإجتماعي إبان الفترة الكولونيالية (1956– 1931)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير،إشراف الجمعي خمري ، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ وعلم الأثار،شعبة التاريخ 2011–2012، ص 51.

[2] عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس 1879، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 18.

كتابه "الأوراس" إن أوراس ليست في نظري قصيدة قديمة، لقد منحها موضوعها فرصة الميلاد كل يوم، وأن كل ما هو بطولي في القصيدة يأتيها من الثورة، وكل ما هو فج فيها مرده إلى جوانب في نفس المرء تمتد إليها نار الثورة بعد[1].

فقد أورد المؤرخ الجزائري الكبير عبد الرحمن الجيلالي ثلاثة أسماء لكلمة أوراس المتعارف عليها حاليا وهي "أوريس""أورايوس""أوروس" وهي قريبة من لفظ أوراس، كما أنها تتفق مع نظام وأحكام اللغة المحلية[2].

شكلت منطقة الأوراس خلال فترة المقاومات الشعبية في القرن 19م، بيئة مناهضة الإستعمار الفرنسي سواء بإيواء بعض القادة المقاومين وتدعيم صفوفهم، أو بإندلاع إنتفاضة من قلب جبالها، وفي عهد الكفاح السياسي ناضل الأوراسيون في مختلف التيارات السياسية الوطنية، وكان أكثر نضالهم في صفوف التيار الإستقلالي ويعود الفضل لمصطفى بن بولعيد الذي كرس نفسه لأجل خدمة أبناء بلدته وتحرير وطنه[3].

[1] أحمد عبد المعطي حجازى، أوراس، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، (د.س.ن)، ( د.ب.ن)، ص 15- 16.

[2] مسعود عثماني، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، الجزائر 2008، ص 10.

[3] عبد الوهاب شلالي، الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بإمتياز ومصطفى بن بولعيد مفجرها بإقتدار، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 13، قسم التاريخ، جامعة العربي تبسي-تبسة-، ص 10.

ويمكن القول أن هناك تعاريف عديدة لمصطلح الأوراس ولا يوجد لفظ واحد، إختلف حوله المؤرخون وكل كاتب ذكره بمعنى حسب المراجع التي ذكرناها وقد ورد في العديد من اللغات بمعنى مختلف أيضا ولم يصل هذا المعنى لدرجة الوضوح واليقين.

## 2. الموقع الجغرافي للمنطقة الأولى "الأوراس"

ليس من الصعب وضع حدود جغرافية فاصلة للأوراس الجغرافي فهي عبارة عن كتلة جبلية تقع في الشمال الشرقي للجزائر[1]، وهي المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالا، خنشلة وزريبة الوادي شرقا، وزريبة الوادي وبسكرة غربا، وتتربع المنطقة على مساحة تقدر ب 100،000 كلم$^2$ (أنظر الملحق رقم 1).

أما أحسن بومالي في كتابه: إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها(1954- 1956)، ذكر المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) التي عين على رأسها مصطفى بن بولعيد بمساعدة شيهاني بشير قسمها على النحو التالي:

- يحدها من الناحية الشمالية: مداوروش، صدراته، القرزي، سطيف.
- الناحية الجنوبية: الصحراء القسنطيني.
- الناحية الغربية: البرج، المسيلة، بوسعادة، أولاد جلال.

[1] سمية فالق، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، مذكرة ماجيستير في الأدب الشعبي، إشراف العربي دحو، قسم اللغة العربية واللغات، كلية الأداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005م، ص11.

- الناحية الشرقية: الحدود التونسية[1].

وتحيط بهذه الكتلة الجبلية عدة معالم لازالت بارزة للعيان، فهي عبارة عن حصون ونقاط مراقبة ثابتة أقامتها القوات الرومانية حول الأوراس من جميع جهاته وجددتها القوات الفرنسية قبل أن تتمكن من التوغل وسط الجبل الموحش "أوراس"، وهذه المعالم تحولت مع مرور الزمن إلى معالم حضارية وسط النسيج العمراني الذي إمتد إليها[2]، ونقلص دور بعض الحصون بعد أن تمكنت القوات الرومانية من التوغل داخل منطقة الأوراس الممتنعة، وأقامت بها حصونا عسكرية حتى وإن لم تكن في مستوى الحصون الأولى التي فقدت أهميتها وتحولت إلى مراكز عمران وإلى مستعمرات رومانية[3].

يقول: "عبد الرحمن الجيلالي"أن أبرز الشخصيات التي قامت الإستعمار البيزنطي، والروماني، الزعيم "يابداس" رئيس قبائل جبل" أوراس"بمساعدة الرئيس"كوتسينا"، وقد إجتمع حولهم يومئذ أربعون ألف مقاتل وسار الكل تحت زعامة يابداس، فغزا نوميديا وذهبو وسلبوا وأحرقوا

[1] أحسن بومالي، إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954- 1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.س.ن) (د، ب، ن)، ص 76.

[2] مسعود عثماني، الأوراس مهد الثورة، دار الهدى، ص 11.

[3] المرجع نفسه، ص 11.

البلاد وخربوها... ويومئذ إنهزم البيزنطيون وإلتجأو إلى إنشاء خط ثان من الحصون (أنظر الملحق رقم 2) المتماسكة المتصلة إتقاء هجمات البربر على قلاعهم وحصونهم الداخلية[1].

- **المظاهر التضاريسية:**

يرى فارال دومينيك أن منطقة الأوراس منطقة وعرة بسبب تكوينيها التضاريسي ذي الرؤوس الجبلية المسننة والكتل الصخرية القاحلة والشعاب الضيقة التي تتخللها سلسلة من الوديان المحصورة بين جرف بديعة المنظر، لكن وديانها تكون جافة في أغلب الأحيان[2].

- **الجبال:**

تتخذ الجبال أشكال مختلفة في الأوراس حسب موقعها فهي تكون شكل هرمي بعيد الإرتفاع سهل الإرتقاء مثل جبل المحمل، وجبل شيليا أو تكون شكل شرائح تختلف عن بعضها من الطول والإرتفاع، وتمتد من الشمال والشمال الشرقي إلى الجنوب مثل: كتلة بلزمة، الجبل الأزرق، جبل أحمر خدو فورار[3]، ثم إن جبال الأوراس تكاد تكون نقطة إتصال بين ( جبال الحضنة ) وبين جبال الجنوب وأعلى قمة في جبال أوراس هذه هي " قمة شيليا

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء1، ط2، دار مكتبة الحياة، (د، س، ن)، (د، ب، ن)، ص 137.

[2] فارال دومينيك، معركة جبال النمامشة ( 1954- 1962 ) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص 9.

[3] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 16.

" التي ترتفع 2331 مترا، وهي على نقطة القطر الجزائري، ولقد كانت جبال الأوراس فيما مضى ذات عمران عظيم، جاورها الرومانيون لخصبتها ووفرة مياهها وكثرة تجارتها وأقاموا حولها من المدائن مثل: تيمقاد ولمبيز[1].

- **المناخ والمياه:**

يسود في منطقة الأوراس نوعان متميزان من المناخ شمالي وجنوبي، ويبدو من خلال خطوط منحنيات التسوية أن المناخ متذبذب ويعود ذلك إلى حركة الإلتواء الجيولوجي الذي طال المنطقة وأيضا عوامل الهدم والتعرية بفعل المياه، لا يختلف مناخ شمال أوراس إلا قليلا عن مناخ الهضاب العليا ويتميز بالحرارة صيفا وبالبرودة شتاء وبالرياح الدائمة بقدر معدل التساقط في منطقة أوراس عموما بحوالي 400 ملم، ولا تتجاوز كمية الأمطار 500 ملم في الإرتفاعات ( جبل زاك 1650 م – 486 ملم ) بإنشاء قمم " بلزمة " حيث تبلغ الكمية 700 ملم وحتى 900 ملم على قمم أوراس العالية[2]، ويتميز بمناخ قاس في فصل الصيف الحارة نهارا والباردة ليلا، أما فصول الخريف فغالبا ما تكون ممطرة فتسبب في فيضان الوديان عن مجاريها بعد أن كانت جافة طوال الصيف[3]، تتميز منطقة الأوراس

[1] أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، الجزائر، 1948، ص 38.

[2] عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الإستعمارالفرنسي التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية ( 1839-1837 )، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هرمة، الجزائر ، 2005، ج1، ص38-39.

[3] فارال دومينيك، المرجع السابق، ص 26.

بالتباين في المناخ والنبات، وتتقارب فيها المنطقة التلية، الزراعية، والمنطقة الرعوية الهضاب العليا، والمنطقة الصحراوية، كما تتميز بإختلاف واضح الإرتفاع وهذا ما يوضحه الجدول أدناه:

- **متوسط الحرارة والتساقط الشهري والسنوي لولاية باتنة وبسكرة سنة 1896**

**متوسط درجة الحرارة الشهرية ( بالدرجة المئوية )**

| | جانفي | فيفري | مارس | أفريل | ماي | جوان | جويلية | أوت | سبتمبر | أكتوبر | نوفمبر | ديسمبر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| باتنة | 3.6 | 4.6 | 7.3 | 9.6 | 13.9 | 18.8 | 23.0 | 21.8 | 18.0 | 11.9 | 7.1 | 3.9 |
| بسكرة | 10.3 | 11.8 | 14.6 | .17 | 22.1 | 27 | 30.6 | 29.9 | 26 | 19.8 | 14 | 10.7 |
| الفرق | +6.7 | +7.2 | +7.3 | +7.7 | +8.2 | +8.2 | +7.6 | +8.1 | +8 | +7.9 | +6.9 | +6.8 |

- **المعدل الشهري والسنوي للتساقط لوحدة القياس المتر[1]**

| | جانفي | فيفري | مارس | أفريل | ماي | جوان | جويلية | أوت | سبتمبر | أكتوبر | نوفمبر | ديسمبر | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| باتنة | 50.2 | 33.9 | 34.6 | 51.3 | 41.8 | 28.5 | 5 | 18.3 | 28.6 | 37.5 | 31.6 | 38.1 | 399.4 |
| بسكرة | 17 | 17.3 | 17.5 | 21.1 | 18.6 | 7.7 | 2.9 | 3.4 | 20.4 | 15.1 | 10.8 | 19.1 | 170.9 |
| الفرق | 33.2 | 16.6 | 7.1 | 30.2 | 23.2 | 20.8 | 2.1 | 14.9 | 82 | 22.41 | 20.8 | 19 | 228.5 |

[1] عبد النور غرينة، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840- 1939 م، المشرف ميلود زيدان، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009- 2010م، ص20-21.

فباتنة مثلا على إرتفاع 1058 متر فوق سطح البحر بينما بسكرة هي على إرتفاع 124 متر فوقسطح البحر، ترتب عنه إختلاف كبير في الخصائص المناخية للحدود الشمالية والجنوبية للأوراس فالحرارة أكثر إرتفاعا والأمطار أقل تساقط[1]، إذن نلاحظ إختلاف درجة الحرارة والتساقط في منطقة الأوراس وذلك حسب التغيرات المناخية حيث درجة الحرارة في الجنوب تكون أكبر من الحدود الشمالية فمثلا في باتنة 3.6 وبسكرة 10.3 أما تساقط الأمطار في باتنة أكبر وتقدر بـ 50.2 في شهر جانفي وهذا يعود إلى طبيعة المناطق الصحراوية المحاذية للأوراس.

- **الأودية:** تجري بمنطقة الأوراس مجموعة من الأودية تنبع من جبال الأوراس وتصب في معظمها جنوبا، ومن أهمها: وادي الأبيض، وادي عبدي، وادي القصر، وادي العرب، وادي القنطرة ثم بلزمة وبريكة[2].
- **الغابات:** تعد غابات الأوراس من أكثر الغابات تنوعا ونجد فيها أنواعا مختلفة من النباتات في منطقة واحدة قل أن تجد مثلها في أماكن أخرى[3] تغطي الغابات والأحراش مساحة كبيرة من المنطقة تقدر بـ 292000 هكتار أي ما يعادل

[1] عبد النور غرينة،مرجع سابق، ص 21.

[2] إسماعيل حنفوق، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس ( 1844- 1931م)، المشرف: صالح فركوس، رسالة لنيل رسالة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار،تخصص تاريخ الأوراس، جامعة باتنة، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، 2010- 2011، ص 13.

[3] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 17.

24.3% من مساحتها و9.73% من مساحة الغابة الجزائرية التي تقدر بـ3000000 هكتار، ونجد منها:

- **الصنوبر الحلبي:** ويتحمل الظروف المناخية القاسية، والأمطار التي يقل متوسطها السنوي عن 300 ملم
- **العرعار:** ينتشر هذا النوع من الأشجار في الجهات الحارة أي في 1% من الجهة الجنوبية، ونجد أنواع أخرى كالبلوط الأخضر والأرز والحلفاء[1].

❖ **الرياح:** إن الرياح المسيطرة في ولاية باتنة هي رياح الجيبلي ( Djbili )، التي تأتي من الجبل وهي غالبا ما تكون قوية وجافة. أما الرياح التي تهب من الجهة الشرقية والجنوبية فهي القبلي ( Guebli) والشهيلي (Chehili) وهي تسمية محلية وهذه الرياح جافة تشكل خطرا على المنطقة خاصة في فصل الصيف[2].

❖ **المنخفضات:** تبدأ الأرض في الإنخفاض كلما إتجهنا جنوبا حيث تظهر أهم المنخفضات مثل: منخفض القنطرة الذي يتميز بدرجة ميل كبيرة جدا بداية من القصور، ساعد على إقامة طريق كمنفذ إلى المناطق الصحراوية، وأيضا منخفض غوفي الذي يعتبر نقطة إلتقاء البيئة التلية والصحراوية حيث تتجاوز وتتعايش أشجار البرتقال

[1] بشير مسعودان، ولاية باتنة دراسة جغرافية السكان، أطروحة دكتوراه، إشراف علاوة بولحواش، جامعة منتوري قسنطية، كلية علوم الأرض والجغرافيا، التهيئة، قسنطينة 2008، ص 30-31.

[2] المرجع نفسه، ص 26.

والنخيل، ومنخفض ونار سيوني وفم تاغيت ومنخفض وادي عبدي والواد الأبيض وشعبة أولاد سيدي سليمان بالإضافة إلى وجود خوانق كخنقة سيدي ناجي[1]، إن المظاهر التضاريسية في منطقة الأوراس متنوعة وذلك حسب التغيرات المناخية للمنطقة.

### 3. التركيبة البشرية والتاريخية

#### أ. الخصائص البشرية:

ينتمي أغلب سكان الأوراس إلى العنصر البربري[2] ويعرفون بإسم الشاوية. تعود أصولهم إلى الأمازيغ لكنهم تعرضوا للإختلاط الفينيقين والرومان عرقيا وثقافيا وإجتماعيا[3]، فكان الإحتكاك والتعايش مع بعضهم غير أن طبيعة سكان الأوراس وتنظيم القبلي والأسري الصارم حملهم على العيش قريبا من الغزاة دون الإنصراف والإختلاط الواسع مع هذه الشعوب،ويتكون سكان الأوراس بدورهم من العديد من القبائل والمشيخات وسنحاول أن نذكر أهمها[4]:

❖ **المشيخات المشهورة في قلب الأوراس:**

- مشيخة أولاد بلقاسم ببني أوجانة بجبل شلية.

---

[1] محمد محدادي، المرجع السابق، ص 50.

[2] البربر: إسم أطلقه الكنعانيون والرومان على سكان شمال إفريقيا، وكلمة ( بربر) عندهم تعني العجمة أو الكلام غير المفهوم بالنسبة إليهم.

[3] مصطفى الحاج إبراهيم، الموسوعة العربية للأوراس، التصنيف التاريخ والجغرافية والأثار، المجلد 4، ص 146.

[4] محمد محدادي، المرجع السابق، ص 25.

- مشيخة أولاد بوضياف بعرش أولاد داود.
- مشيخة إبن بلعباس بمنعة أولاد عبدي.
- مشيخة إبن ناصر في جبل ششار بالأوراس الشرقية[1].

وهناك مشيخات أخرى في الحدود الإقليمية للأوراس إمتد نفوذها ليشمل أجزاء من الأوراس نفسها وكان اها صدى وإسما مثل:

- مشيخة العرب في الزاب الغربي على رأسها ( إبن قانة ).
- مشيخة الزاب الشرقي بسيدي عقبة ( إبن شنوف ).
- مشيخة أولاد بوعزيز بالأوراس الغربي وتحديد بأولاد سلطان[2].

❖ **أعراش منطقة الأوراس: نذكر من بينها:**

- **أولاد عبدي:**إختلفت الروايات التاريخية حول اصولهم ومنهم من يرجع نسبها الى الأصل العربي الشريف الى أولاد هلال، هذا العرش متواجد في أمتان منعة وشير وتعتبر عاصمتهم السياسية، ويقيمون مساكنهم على رؤوس الجبال المشرفة على واد عبدي.

[1] عثماني مسعود، مرجع سابق، ص 27.

[2] المرجع نفسه، ص 27.

- **أولاد داود:** يعرفون بالتوابة يسكنون بالوادي الابيض لهم دواوير في إشمول وتغانمين ومشونش، وهم من أصل أمازيغي مع أبناء عمومة أولاد عبدي، حياتهم تتصف بالبداوة وهو العنصر البارز في هذه العشيرة[1].
- **أولاد بوسليمان:**وهم عبارة عن شاوية بربر، يسكنون في أعالي واد شناورة في قمة شيليا، تمتد قراهم من المنطقة المنتدى من تازغارين الى شمال سلسلة زلاطو، وهم أيضا خليط بين العرب والبربر.
- **أولاد سلطان:** يتفرع هذا العرش إلى فرعين: الأول أولاد سلطان ويتألفون من عشائر أولاد أحمد، أولاد حمودة، أما الفرع الثاني أولاد قبالة في الجنوب[2].
- **عرش غسيرة:** يسكن هذا العرش على السفح الغربي من جبل أحمر خدو تقع قراه كلها على ضفتي الوادي المسمى بإسمه وادي غسيرة الذي هو جزء من الوادي الأبيض. إضافة إلى عدة عشائر أخرى في الشمال الغربي للأوراس مثل: أولاد شليح والمعذر وعرش أحمر[3].

[1] محمد محدادي، مرجع سابق، ص 25-26.

[2] المرجع نفسه، ص 29.

[3] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 26.

❖ **التقاليد والعادات:**

- **اللباس:**

يتوحد سكان منطقة الأوراس في اللباس خصوصا بالنسبة لزي الرجال والنساء المتقدمين في السن وذللك بخلاف الشباب الذين يتبعون في غالب الأحيان ما يوجد به الأسواق من موضة، فالرجل الأوراسي يرتدي لباسا مميزا يتكون من السروال الحوكي، البرانس( القشابة) القندورة الصوفية، أما المرأة فترتدي الملحفة أو ثانشيط (شال ) أبقاس (أحزام)[1]. كما أن النساء يستعملن بعض مواد التزيين: كالكحل للأعين، الحناء للأرجل والأيدي والشعر، والمسواك ولا ننسى الحلي: التي ترتديها النسوة من خواتم، وأقراص وأحزمة وجبين وحتى التاج[2].

- **المناسبات والأفراح:**

❖ **ليلة أبريل:**

الليلة الأولى من أبريل (أفريل) يحضر الرفيس مع الزبدة، وتجلب الأغصان الخضراء لمناصب الموقد وهذا تفاؤلا بمحصول جيد ووفير.

[1] مزيان وناس، الإنصهار الثقافي الأمازيغي العربي في منطقة الأوراس وتأثيره في هوية السكان، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات الثقافية في المجتمع، جامعة باتنة، ص 458.

[2] مرجع نفسه، ص 459.

❖ **الأعراس:**

هذا الأخير له مراسمه وتقاليده وعاداته[1] التي يتمسك بها المجتمع الأوراسي نذكر البعض منها:

- فالعروس ترش بماء الزهر كفال خير.
- إضافة إلى أم العريس تتقدم لتعطي العروس ما يسمى " الدهان" لترميه في سقف البيت.
- والشموع التي تدخل بها العروس فهي تستعمل لطرد ما يسمى "خطايف لعرايس"[2].

**ب. الخلفية التاريخية:**

لقد شهدت منطقة الأوراس العديد من المقاومات والإنتقاضات، لكن كان لسكانها قوة لمقاومتها إلى غاية الإستعمار الفرنسي، ومنبينها:

❖ **مرحلة الغزو والإحتلال:**

بعد الإستلاء على قسنطينة عام 1837م كان لابد من إحتلال الجنوب الشرقي من قسنطينة ومن ضمنه الأوراس الذي توجه إليه أحمد باي وخليفة الأمير عبد القادر بالأوراس محمد الصغير بن عبد الرحمن بن أحمد بلحاج ومن تبعهما من المقاومين للإحتلال، وقد شعر قادة الغزو بالقلق إزاء هذا النطاق، فقرروا دخول الأوراس بجيش كبير وعلى رأسهم الجنرال بودو، وفي 15 مارس 1844 خرجت القوات الغازية من بسكرة متجهة نحو مشونش وخاضت

[1] علي زيعور، التحليل النفسي للذات العربية وأنماطها السلوكية والأسطورية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، (د ت)، ص 163.

[2] المرجع نفسه، ص 163.

مواجهة شديدة في الأوراس[1] بعد هزيمة القداة بمشونش بقيادة الدوق دومال عاد إلى بسكرة ليلتحق بمعسكر الجيش الفرنسي بباتنة، حيث وقفت الهجومات في شهر مارس 1844 على مقرات العدو، وتوزعه على جهات كثيرة، وكانت معظمها تخوض معارك في جبال أولاد سلطان بباتنة، وقد شارك في هذه المعارك أربعة ألاف مقاتل من سكان المنطقة سهليين وجبليين خاصة قبائل الحراكتة وأولاد سلطان[2].

ونظرا للمكانة التي يحظى بها الشيخ الصادق بن الحاج في منطقته قام الجنرال بيجو"القائد العام للقوات الفرنسية" بمراسلة الشيخ الصادق بن الحاج في 13 أكتوبر 1858 للتعاون مع السلطة الفرنسية وإستمالة الشيخ الصادق بن الحاج وإبعاده عن مقاومة فرنسا إلا أنه لم ينخدع بهذه الرسالة، وبدأ الجنرال بيجو في 31 ديسمبر 1858 بمراسلة جميع أعراش أحمر خدو، بني بوسليمان، غسيرة، أولاد داود بحذرهم من التضامن والإلتحاق بصفوف المخادع الشيخ الصادق بن الحاج، وفي 12 جانفي 1858 قام الجنرال بيجو بمساعدة الجنرال

[1] محمد العيد مطمر، الغزو والإحتلال الفرنسي للأوراس وأثره على الحالة الإجتماعية لسكان المنطقة (1844-1884)، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر –بسكرة– ، العدد العاشر، نوفمبر 2006، ص81.

[2] المرجع نفسه، ص 83

قاسمي قاسي وأولاد بني شنوف بتعبئته وتجنيد قوات كبيرة بلغ عددها 6000 مقاتل أواخر نوفمبر 1858[1].

وفي 10جانفي إنطلق الجنرال ديسفو من معسكره بشتمة على رأس فيلق يتكون من 2962 من رماة البنادق و401 محارب، فرقة مدفعية وكتيبة إسعاف، أما المقاومون فبلغ عددهم 1500 رجل، وأول تصادم وقع بين القوتين كان في منطقة بتنوجلين Tounegaline حيث دام الإشتباك نصف يوم إستشهد فيه عدد معتبر من المقاومين وعدد من الجرحى[2]، ويقول أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي أن الصادق بن الحاج فقد كان عمره 69 سنة عام 1859 وبذلك يكون من مواليد 1790م[3].

يميز منطقة الأوراس أيضا سلسلة من عنف المقاومات والانتفاضات شهدتها منذ القديم[4].

**❖ إنتفاضة الأوراس:**

إبتدأت يوم 30 ماي 1879 وذلك حين قام أنصار محمد أمزيان عبد الرحمن (المسمى محمد بن عبد الله) بإغتيال قايد بني سليمان وأولاد داود لأنهما يقودان مجموعة من عملاء

[1] شهرزاد شلبي، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، ماجيستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المشرف: أجقو علي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008– 2009م، ص 73.

[2] مرجع نفسه، ص 74.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط6، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 154.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 18.

فرنساللقضاء على الثوار المناهضين للإحتلال الفرنسي في الأوراس، وتدخلت القوات الفرنسية لضرب الثائرين وإلقاء القبض على عدد كبير منهم وذللك لعدم وجدود القوة، إنسحب الثوار وتوجهوا إلى الصحراء ومن هناك دخلوا جنوب تونس، لكن باي تونس قام بإلقاء القبض عليهم وسلمهم للسلطات الفرنسية التي أنشأت مجلس القبض عليهم وسلمهم للسلطات الفرنسية التي أنشأت مجلسا عسكريا، حيث حكمت على 14 من قادة ثورة الأوراس بالإعدام، ذكر عمر بوحوش أن السبب الرئسي للإنتفاضة هو محاربة الموالين لفرنسا[1].

حيث تتدخل رئيس الجمهورية الفرنسية يوم 8 نوفمبر 1880 وخفف الأحكام الخاصة بالإعدام إلى الأشغال الشاقة وكعادتها قامت فرنسا بمصادرة أراضي هذه القبائل المتمردة عليها بالأوراس والتي تقدر ب 2.777 هكتار من أخصب الأراضي[2].

### ❖ ثورة الأوراس 1916:

تشير التقارير الإدارية أن عهد الصعوبات قد حل منذ فاتح جويلية 1916، وذلك عندما إغتل وجرح عدد من المستخدمين في قرية القنطرة وعين التوتة، وبريكة وأريس، وخنشلة وتذكر المصادر أن إبن النوي قد شجع المواطنين على الرعي في الغابات وفي أراضي المعمرين وعدم دفع الضرائب[3] ، وحرص السكان على هدم الجسور ووضع الحواجزفي الطرق، وقطع

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997م، ص 149.

[2] مرجع نفسه، ص 150.

[3] جمعية أول نوفمبر، ثورة الأوراس (1335هـ-1916م)، باتنة، مطبعة قرفي، ص 144.

الإتصالات الهاتفية بين المدن، وكان هؤولاء في قرارة أنفسهم (مجاهدين)، أما عند الإدارة فهم قطاع طرق خارجين عند القانون[1].

ترتب في هذه الثورة نتائج سلبية كالخسائر البشرية والمادية، وسقوط العديد من الشهداء برصاص المحتل وهجرة الجزائريين الفردية والجماعية إلى المناطق النائية، وتلقي بعضهم أحكام مختلفة كالسجن المؤقت والإعدام ومصادرة أراضي الجزائريين أما النتائج الإيجابية تمثلت في زوال عقدة الخوف ورفض التجنيد الإجباري وإعلان بيان ثورة 1916، وهذا ما يؤكد البعد الوطني والمشروع الحضاري للثورة.[2]

**ثانيا: التحضيرات الأولية لتفجير الثورة في المنطقة الأولى:**

**1. دور بن بولعيد في الإعداد للثورة:**

ولد مصطفى بن بولعيد (أنظر الملحق رقم 3) في قرية إينركب بضواحي مدينة أريس بولاية باتنة حاليا في عام 05-02-1917م توفي والده في عام 1935،أما أمه فتوفيت في السنوات الأولى من الثورة، ذهب إلى فرنسا بسبب الفقر، وإنتخبه العمال الجزائريين رئيس نقابة

[1] جمعية أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 144.

[2] نور الدين بن قويدر، البعد الوطني لثورة الأوراس 1916 ومشروع الجهوية الجزائرية، مجلة الإحياء، المجلد21، العدد28، جانفي2021، جامعة باتنة، ص 971.

في مدينة "فيلري" وإلتحق به أخوه[1]، ذهب إلى الخدمة العسكرية الإجبارية الفرنسية وأطلق سراحه من الخدمة العسكرية الإجبارية الفرنسية في عام 1940 وفي عام 1942 تزوج وصادف ذلك دخول أمريكا إلى الجزائر وأنجب ستة أولاد وبنت واحدة، أنتخب رئيسا للتجار في حوز أريس، كما إنخرط في حزب الشعب... شارك في إجتماع لجنة الخمسة والعديد من الإجتماعات ... إلخ[2].

عند تولي بن بولعيد قيادة المنظمة الخاصة في الأوراس، أقام علاقات مع بعض تجار السوق السوداء في المنطقة الحدودية الذين كانوا ينشطون بين الجزائر وتونس وليبيا في جلب الأسلحة والذخيرة والذي كان له دور فعال في توفير السلاح والذخيرة للثورة (أنظر الملحق رقم 4)، فإقتنى كميات محدودة وإعتمد في نقلها إلى الأوراس على تاجر يدعى "عمار معاش".

وفي عام 1947، ساهم في نقل بعض قطع السلاح وكميات من الذخيرة الحربية مع بعض المناضلين الوطنيين غلى غاية الأوراس، وفي عام 1948 أشرف بن بولعيد على نقل شحنة أخرى من الأسلحة مكونة من حوالي 50 بندقية من أولاد بن خديجة بزريبة الوادي إلى أريس[3]، لم يقتصر دور بن بولعيد في جانب توفير السلاح وتخزينه، وتصنيع المتفجرات على

[1] جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الاوراس "جوانب من حياتهم"، باتنة، الجزء الأول، دار الهدى، 2002، ص 36.

[2] المرجع نفسه، ص 37.

[3] عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص21-22.

منطقة الأوراس والحدود الشرقية فحسب، بل تعداه إلى منطقة وسط الجزائر والأطلس البليدي، كانت الأوراس قبل إندلاع الثورة بسنوات المنطقة الوحيدة في الجزائر المهيكلة سياسيا والمستعدة للمشاركة في الكفاح المسلح، وهذا ما يؤكد لنا نجاح القادة الاستقلاليين بالأوراس في النشر على الإعداد اللوجستي للثورة[1].

## 2. تفجير الثورة في المنطقة الأولى:

إعتبرت هذه الفترة مرحلة حاسمة في تاريخ الجزائر المعاصر، إتفق خلالها بوضياف وبن بولعيد على أسس مشروع الخيار العسكري والشروع في العمل الثوري بإعتباره الحل الأنسب لإنقاذ الحركة الوطنية من المأزق الذي وقعت فيه، وإنطلق من هذا الأمر مصطفى بن بولعيد ورفاقه المناضلين بالأوراس في مشروع صناعة القنابل والمتفجرات[2]، وأدرك قادة المنطقة الخاصة أن السبيل الوحيد للخروج من هذه الأزمة يكمن في تفجير الثورة، من خلال البيان الذي وجهوه إلى الشعب الجزائري بقولهم "إن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والنفوذ"[3].

---

[1] عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص 24.

[2] الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الأولى "الأوراس النمامشة" (1954-1956)، دورية كان التاريخية، السنة الرابعة عشر، العدد الرابع والخمسون، ديسمبر، ص 114.

[3] حاج عبد القادر يخلف، أبعاد بيان أول نوفمبر 1954 بين مرجعيات إعادة تأسيس الدولة الجزائرية وإستراتجيات المستقبل،المجلة الجزائرية للسياسة والأمن، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة وهران، المجلد1، العدد01، جانفي 2022، ص 14.

وفي يوم الإثنين الموافق لعيد لاتوسان (القديسيين) Féte de la taussaint وكان يوم عطلة وهنا فتم إستغلاله وتوزيع الوثائق على المناضلين، وكان الهدف من ذلك هو كسب المواطنين إلى القضية[1]، وفي ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 إندلعت الثورة التحريرية في الأوراس، شنت هجومات مسلحة على بعض الأهداف في كل من باتنة خنشلة، أريس تكوت وإجتمعت السلطات الإستعمارية العسكرية في باتنة وإتخذت قرارها بتسخير كل الإمكانيات لوضع حد للثورة[2] وإستطاع قادة الولاية الأولى أن يخلقوا الرعب في نفوس الأوروبين، وأن يقوم قادة كل منطقة أو ولاية بالعمليات العسكرية والسياسية بناء على مبادرات محلية لأنه كان من الصعب إقامة جهاز عسكري قادر على تسيير عمليات الكفاح[3]، فقد كان مصطفى بن بولعيد قد خطط لهذه المدينة" أريس" أن يدخلوها المجاهدون متسلسلين عبر طريقين إثنين وبعدد كبير من الأفواج يقدر بأربع تشكيلات يقود علي بغري ستين مجاهدا ينحدرون من دشرة أولاد موسى ويقومون بتنفيذ هجوماتهم وبمشاركة عدد مماثل يأتون من خنقة معاش بقيادة الطاهر نوشي وبلقاسم قرين لتنفيذ الهجوم على مدينة باتنة[4]، وكانت خسائر المجاهدين مؤلمة، وإستشهد الشهيد بلقاسم قرين، لكن خسائر الفرنسية كانت بإعترافهم أعظم وأكبر سواء في الأنفس أو في

[1] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر، موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 104.

[2] عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص 27.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 380.

[4] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ، الولاية الأولى نموذجا، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص 90.

السلاح والعتاد الذي غنمه المجاهدون[1]، ونزل مئات الجزائرين من الأوراس وقاموا بتنظيم عشرات العمليات الإستعراضية من أجل الدعوة إلى العصيان الموجه لما يمكن تسميته " الشعب المسلم"، وكان همهم الأول هو الحصول على الخدمة عشيتهم دون غباء[2].

أما رد فعل السلطات الفرنسية في أول خطوة إتجاه الثورة فهو توقيف وسجن مناضلي الحركة من أجل الإنتصار للحريات والديمقراطية، وسجنت حوالي 160 مناضل والذين في الحقيقة لم يكن لهم علاقة أو إتصال بهذه الثورة المنظمة[3]، أما المستوطنون والأقدام كان ردهم عنها، حيث كتبت La Dépéche quotidienne عن لسان هذه الفئة الفرنسية قائلة "فالأشرار يستلزم مطاردتهم ومعاقبتهم أينما وجدوا، وقلع جذور زعماء الفتنة أينما كانوا وقوات الأمن يجب أن تكون مدعمة"[4].

وذكر بوعلام بن حمودة في كتابه الثورة الجزائرية أن عدد المجاهدين المشاركين في إندلاع ثورة نوفمبر 1954، بلغ في الأوراس 350 مجاهد، وكان سلاح هؤلاء المجاهدين يتمثل

[1] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص 209.

[2] أوساريس بول، شهادتي حول التعذيب، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، (د.ط)، ص 11.

[3] عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي، الجزائر، (د، س، ن)، ص 44.

[4] المرجع نفسه، ص 44.

في البندقيات الألية والقنابل اليدوية، إن العمليات الأولى أيقضت الضمائر الوطنية إلا أنها إقترنت بخسائر في الأرواح[1].

كان تمركز الثورة ونجاحها في المنطقة الأولى (الأوراس) أكثر مما شهدناه في المناطق الأخرى وقد شملت الهجومات جميع مناطق الأوراس وتمكن المناضلون من الإستلاء على مراكز الجيش، وقطع بعض الطرقات وعزل بعض المدن الصغيرة، وقتل عدد كبير من جنود الإستعمار وأعوانه[2].

وإستطاع المناضلون من مواصلة هجماتهم بنجاح في الأيام التي أعقبت الفاتح نوفمبر في عدة نواحي في المنطقة في أريس وفم الطوب ومشونش وتكوت، وإشمول وغيرها، وفرضو على تمركز الثورة في المنطقة[3].ويمكن القول أنه لما إشتد ضغط الفرنسيين على بلاد الأبية، وحاولوا الإحداق بها من كل جهة، وجدت الثورة متنفسها الطبيعي في جبال أبطال النمامشة الأحرار[4]، وفي الحقيقة أن إنطلاقة أول نوفمبر الثورية كانت عملية حاسمة في تاريخ الجزائر الحديثة[5].

[1] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 166.

[2] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية ، 1954– 1962، مؤسسة إحدادن، القبة، 2007، ص 14.

[3] المرجع نفسه، ص 14.

[4] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 210.

[5] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 383.

# الفصل الأول

# سياسة الإستعمار الإجرامية إتجاه الثورة الجزائرية

**أولا: مفاهيم عامة.**

**1. مفهوم المعتقل:**

بدأ الفصل الأول من المعتقلات في الجزائر سنة 1840 عندما إتبع الجنرال بيجو[1] سياسة الأرض المحروقة مع المقاومة الوطنية، ويقوم بحشد المؤيدون لها من قبائل وأعراش في محتشدات رهيبة بمنعهم من الترحال والرعب وزراعة أراضيهم، أما الفصل الثاني من المعتقلات بدأ مع إندلاع ثورة نوفمبر 1945 عندما جعلت فرنسا أرض الجزائر منظومة واسعة من السجون والمعتقلات[2].

**وأن للمعتقل عدة تعاريف:**

**تعريف المعتقل والإعتقال في اللغة:** المعتقل لغة مشتق من الفعل عقل والعاقل هو الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها ومن هذا قولهم، إعتقل لسان فلان إذا حبس ومنع من الكلام، وإعتقل: حبسه وعقله عن حاجته.

[1] كما عمل بيجو على مصادرة أراضي جميع القبائل التي شاركت في المقاومة وتوزيعها على جنوده والمستوطنين الفرنسيين الذين تدفقوا على الجزائر لزراعتهم لمصلحتهم ومصلحة فرنسا أنظر: طعبة حورية، سياسة المارشال بيجو في مستعمرة الجزائر (1836- 1848م)، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، المجلد 6، العدد01، 2021، ص 4-19.

[2] عبد الكريم طهاري، مجلة تنوير للبحوث الإنسانية والإجتماعية، مجلة علمية دولية محكمة،مركز الجامعي بأفلو، العدد01، نوفمبر 2017، ص3.

**تعريف المعتقل والإعتقال إصطلاحا:** هناك من يعرف الإعتقال بأنه: إجراء من إجراءات السلطة الضبطية، ولا بعد من إجراءات التحقيق، بل يتم إتخاذه لتحديد إقامة شخص معين وفق شروط معينة[1]، يختلف عن السجن في بعض خصائصه ومواصفاته، فهو يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس وتقيد حريتهم فيه ويسابقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة، ولا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة، بل يبقون مرهونين بحياة الحوادث الطارئة، حيث يتعرضون للعذاب النفسي لأنهم ليسوا مجرمين لكي يثبت في أمرهم[2].

وعرف عبد المالك مرتاض المعتقل في كتابه دليل مصطلحات الثورة الجزائرية أنه المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنيين، وكان الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادفا للفظ السجن أو الحبس، وهو مقترن بمعنى سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين والوطنيات أيضا ممن أودعوا السجن[3].

[1] لبنه معمري، ضمانات حقوق المسجونين والمعتقلين في القانون الدولي، أطروحة دكتوراه، إشراف حسينة شرون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018-2019، ص 56.

[2] محمد شاطو، واقع المعتقلات أثناء الثورة من خلال التقارير السرية للإدارة الإستعمارية معتقل "سان لو" نموذجا، المصادر مجلة سياسة محكة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، العدد23، السداسي الأول 2011، ص 149.

[3] عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة للفنون المطبعية 17 ، الجزائر، ص 80.

وتختلف حياة المعتقلين داخل المعتقلات بإختلاف الإدارة، التي تسيرهم ولا يخضعون للباس معين، كما في السجن إلى أنهم يتمتعون ببعض الحريات داخل المعتقل بالإطلاع على الصحف والسماع للإذاعة، وكان أغلبية المعتقلين من المناضلين السياسيين الذين ينجون من الموت نتيجة للتعذيب في مراكز التعذيب ولم تثبت في حقهم تهمة[1].

أما الإستعمال الحديث لكلمة معتقل في القانون الحديث فأشد وطأة من السجين والمحبوس، ذلك أنهما يعلمان جرمهما وحكم المحكمة عليها ومدة بقائهما بينما يجد المعتقل نفسه مسلوب الحرية دون حكم محكمة، إذ يرجع أمره لوزارة الداخلية وحالة الأمن العام في الدولة وهو ما يعرف بحالة الطوارئ الخاضعة لإجتهادات القائمين على الأمن وتقديراتهم[2].

- **أهداف إنشاء المعتقلات:**

ويمكن القول أن الأهداف التي كانت تصبوا إليها إدارة الإحتلال من خلال إقامتها للمعتقلات، تتمثل في مبادئ وأسس إستخرجها منظور الجيش الفرنسي من خلال تحديد سبب فشل ونجاح الحركات الثورية، وذلك عن طريق دراستهم لتجربتهم في الحرب الهند الصينية، فتبين لهم أن الثوار الجزائريون يعملون بمقولة ماوتسي تونغ "أن الجيش وسط الشعب كالسمك

[1] نادية نعلمان، المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية (ولاية المدية نموذجا)، مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع، مارس 2017، ص 53.

[2] سكينة قدور، الحبسيات في الشعر العربي، أطروحة دكتوراه، إشراف لخضر عيكوس، كلية الأداب واللغات، جامعة منتوري – قسنطينة– ، قسم اللغة العربية وأدابها، 2006–2007، ص 24.

وسط الماء"[1]، كما كانت الإدارة الإستعمارية وعلى رأسها الحاكم "جاك سوستيل" تهدف من وراءه إقامة المعتقلات إلى الأهداف التالية:

- إبعاد العناصر الحية عن الإسهام المباشر في الثورة.
- تسليط الإرهاب والتخويف، وذلك قصد إيصال العناصر الموقوفة والمعتقلة إلى السقوط وإنهيار معنوياتهم من أجل ضمها للإدارة الفرنسية وذلك بواسطة إتباع طرق لا إنسانية كالتعذيب وغسل الأدمغة وغيرها[2].
- العمل على بعث التفرقة السياسية بين المنتمين لجبهة وجيش التحرير الوطني وخلق تضارب بين أبناء البلد الواحد للقضاء على الوحدة الوطنية، ومنع الشعب من الإلتفاف حول جيش وجبهة التحرير الوطني.
- القيام على تهيئة العناصر الجزائرية التي قاموا بتعذيبها من أجل قبول التعاون مع إدارة الإحتلال الفرنسي وتحقيق مصالحها، وتزكية المشاريع المضادة لمبادئ الثورة وجعلها أخر المطاف.
- القضاء على الروح الوطنية للجزائريين وذلك من أجل نزع الإستقلال[3].

---

[1] خميسي سعدي، المعتقلات أثناء الثورة التحريرية ظهورها أنواعها، أهميتها، المصادر مجلة سداسية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 24، السداسي الثاني، 2011، ص 139.

[2] علي عيادة، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954- 1962، أطروحة دكتوراه، إشراف محمد مجاود، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص 231.

[3] المرجع نفسه، ص 232.

رغم ما قام به الإستعمار الفرنسي من صفوف التعذيب المستمرة في المعتقلات والقضاء على القيم والمبادئ، فقد ثبت المجاهدون على مبادئهم ولا يريدون أن يصبحوا في صف العدو، بل أظهروا تضامنهم فيما بينهم، حيث يعتبر المعتقل منعزلا لا تدخله الرسائل ولا يقبل الزيارات فمن كان في الداخل يعلم ماعاناه المجاهدون ومن كان في الخارج لا يعلم أي شيئ عن المعتقل إلى غاية الإستقلال[1]، يقول محمد الطيب العلوي "أن الخطأ الذي يقع فيه الكثير من الناس هو توهمهم بأن المعتقل أخف وطأة من السجن، وأن المعاملة فيه أفضل والحقيقة أن فرنسا بأجهزتها التعسفية لا تفرق بين السجين والمعتقل ولا بين السياسي و المجرم"[2].

## 2. مفهوم السجن:

لقد طبق الإستعمار الفرنسي العديد من السياسات القمعية إبان الثورة التحريرية من بينها السجون التي كانت هدفها ضرب الثورة وإرغام الشعب الجزائري عن التخلي عنها وعدم تضامنها، فهذه السياسة كانت من أخطر الوسائل خاصة داخل السجون[3].

[1] علي العياشي، قصر الطير معتقل الموت البطئ، مجلة أول نوفمبر، العدد 88-89، جانفي، فيفري 1988، ص 33-34.

[2] محمد الطيب العلوي، نظام الجبهة داخل سجن الحراش، مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين عدد 87 نوفمبر 1987، ص30.

[3] عبد الوحيد جلامة، الحياة اليومية للسجناء الجزائريين بالسجون الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، مجلة الدراسات التاريخية ، جامعة أم البواقي، الجزائر، ، المجلد 3، العدد 3، ص 186.

- **السجون لغة:** السجن، الحبس، والسجن: سجنه، يسجنه سجنا أي حبسه وفي بعض القراءة في قوله تعالى:( قال رب السجن أحب إلي)[1]، فمنه كسر السين فهو المحبس وهو إسم، ومن فتح السين فهو مصدر سجنه، سجنا[2].
- **إصطلاحا:** يقصد بالسجن تلك المؤسسات المعدة خصيصا لإستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية، حيث تشترك مع الحكم بالأشغال الشاقة، كما يحرم عليهم الخروج وعدم ممارسة أي نشاط ما، وأحيانا ترتبط التسميات والمفاهيم بالسجون مثل الإصلاحيات أو مراكز التأديب أو دور الإصلاح والتهذيب....إلخ[3].

في كتاب محمد الطاهر عزوي عرف السجن بأنه بناء مخصص للمنحرفين يتميز بهندسة معمارية، ويقام لحجز المعاقبين من أفراد المجتمع، ويبنى عادة بالإسمنت المسلح، وتوضع على نوافذه شبابيك حديدية أما أبوابه فهي صفائح من الحديد السميك، والمسجون لا يتمتع بأي حق من حقوقه المدنية عقابا له[4].

---

[1] سورة يوسف، الأية (33).

[2] إبن منظور، لسان العرب ط 2، دار صادر للنشر، بيروت 1992م، ص 1947.

[3] نظيرة شتوان، الثورة الجزائرية 1954-1962م الولاية 4 نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، المشرف يوسف مناصرية، جامعة أبي بكر بلقايد، قسم التاريخ، تلمسان 2008، ص 446.

[4] محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين: تصور الوحشية الفرنسية والحقد الصليبي في المعتقلات الجزائرية في خلال الثورة التحريرية 954 إلى 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 13.

كما يقصد بالسجن أنها تلك المؤسسات العقابية التي من خلالها يستقبل المحكوم بعقوبات مقيدة وذالك من خلال سلب حريته، حيث يحرم المحكوم أو السجين بجلة من الأشياء ومن أهمها: أنه يتابع حياته داخل السجن لكن بشكل غير عادي وبالإضافة

إلى هذا حكمهم بالأشغال الشاقة[1].

**3. الفرق بين المعتقل والسجن:**

يختلف هذان المصطلحان عن بعضهم البعض "المعتقل والسجن" وذللك من خلال:

أن السجن قديم منذ قدم الحضارات، عكس المعتقل الذي لايظهر إلا في الحروب والصراع بين الدول، إذا زادت الحروب أو إنتهت زالت المعتقلات، أما بالنسبة للسجون فهي مستمرة في الحياة المدنية والإجتماعية المنظمة لأنها تحد من طغيان الإنحراف، كذالك إذا تعرضت أي دولة من الدول للإحتلال فإن معتقلاتها تغلق ويطلق سراح من فيها، عكس السجون تستمر بنازليها وبساكنها لأن السجن يتمتع بالإستقلال الإداري والمالي ويخضع لنظام معين، أما المعتقل فهو خاضع لظروف السياسة المحلية والدولية[2].

أما السجون فكانت مبدئيا خاصة لمن ثبتت إدانتهم، فيقضون فيها مدة الحكم الذي صدر فيهم من طرف هيئات قضائية، أما بالنسبة للمعتقلات فتحتها المصالح الأمنية تجمع فيها

[1] اسحق إبراهيم منصور، الموجز في علم الإجرام والعقاب، ديوان المطبوعات، الجزائر، ط 3، 1989، ص 163.

[2] محمد الطاهر عزوي، مرجع سابق، ص 34-35.

المشبوه في أمرهم يؤتى بهم إليها بقرار إداري لهذا فجميع الناس مرشحون للوقوع في أحضانها وإذا كانت مصائب الجميع وألامهم متشابهة فإنها تختلف من حيث الطبيعة والأهداف بإختلاف أصناف الإعتقال[1].

إن المعتقلات خاصة بأسرى جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني أكبرهما معتقل الملاحة ومعتقل أولاد عطا الله قرب مدينة عنابة فمنهم من تعرض للإعدام في المعتقل وآخرون وجهوا إلى قصر الطير (قصر الأبطال حاليا)، كذلك وجهوا إلى معتقل الجرف الذين كانت فيها أكثر وحشية من طرف الجيش الفرنسي[2].

**ثانيا: نماذج عن أهم المعتقلات والسجون في المنطقة الاولى" الأوراس النمامشة "**

**1. أهم المعتقلات:**

- **معتقل تفلفال النسوي:** يعتبر أول معتقل في تاريخ الثورة الجزائرية، أنشأته فرنسا لنساء المجاهدين الثوار الأوائل، الذين قاموا بتفجير الثورة في منطقة جنوب الأوراس، وكان هدفهم من ذلك لمنعهم من الإتصال بأزواجهن ولتهديد الثوار

[1] صالح بن القبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2012، ص 163.

[2] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، دار القصبة، الجزائر، (د س ن )، ص298.

بنسائهم وأبنائهم[1]، تأسس هذا المعتقل في شهر أوت 1955 من طرف الجيش الفرنسي، وهو عبارة عن ساحة صغيرة مغلقة وتحتوي على غرف وضعت فيها نساء المجاهدين مع أطفالهن من عدة مناطق ومن أول سجينات هذا المعتقل ( ذهبية عبد الله، جمعة سليماني، فاطمة بلعايش)[2].

- **معتقل الجرف:**

يقع هذا المعتقل شرق مدينة المسيلة على بعد 18 كلم، نقل إليه المعتقلون في شهر أوت1955[3] حيث عملت سلطات الإحتلال خلال شهري أوت على التحضير المادي والبشري لإفتتاح معتقل الجرف الذي حدد له يوم 01 أكتوبر 1955، ويتكون معتقل الجرف من 20 بناية، وكل واحدة منها تتكون من 4 منازل وكل منزل فيه 4 غرف وفي المجموع 80 غرفة، ومساحة كل واحدة منها 3م$^2$، يوجد بالمعتقل عدة مرافق منها العيادة التي خصصت لها جناح خاص داخل المعتقل تتكون من 26 غرفة مساحة الواحدة منها 3م$^{42}$.

[1] جمعة بن زروال، معتقل تفلفال السنوي بالأوراس أثناء الثورة الجزائرية 1955-1962 من خلال الرواية الشفوية وشهادات المعتقلات، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة جامعة باتنة -1-، الجزائر، العدد 09، ص 292.

[2] جمعة بن زروال، المرجع نفسه، ص 292-293.

[3] نور الدين مقدر، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 8.

[4] خميسي سعدي، معتقل الجرف بالمسيلة خلال الثورة التحرير الوطني 1954-1963م قراءة في شهادات المعتقلين والوثائق الأرشيفية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، قسم التاريخ جامعة المسيلة، المجلد1 العدد1، جانفي 2013، ص 273-274.

أما إذا وصفنا نظام الأكل فإنه لم يكن مناسبا تماما، حيث تسبب في مضاعفات صحية للمعتقلين خاصة ضعاف الأجساد وكبار السن، وتميزت حياة الأفراد داخل المعتقل بالإختلافوالتنوع وذلك حسب مستوياتهم الثقافية والإجتماعية والسياسية، وبعض المعتقلين سخرتهم الإدارة للعمل في ورشات العمل[1].

- **معتقل قصر الطير:**

بني هذا المعتقل بالقرب من مدينة عين ولمان بنواحي سطيف، وهو خاص بالمجاهدين والاسرى وأصحاب الحق العام، حيث شبهت الحياة فيه "حياة المعتقلين في عهد هتلر" وذلك نظرا للعذاب الذي عاناه المجاهدون في هذا المعتقل بالخصوص[2]، وخلال الثورة كان هذا المعتقل ضمن الناحية الثالثة للمنطقة الأولى بالولاية الأولى. (أنظر الملحق رقم 6)

[1] خميسي سعدي، الثوار الجزائريون داخل المعتقلات الفرنسية صور خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري نظرة على يوميات معتقل الجرف، دورية كان التاريخية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، العدد الثاني والعشرون، ديسمبر 2013، ص 2.

[2] بشير مديني، شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الإحتلال، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة البليدة –2– علي لونيسي، المجلد 5، العدد 11 ، سبتمبر 2017، ص 163.

حيث يرجع تاريخ بناء قصر الطير إلى العهد العثماني في القرن 17، أما سبب التسمية يعود ذلك إلى وجود بناية شاهقة كانت الطيور الجارحة تبني فيها أعشاشها وكان الصيادون يتوافدون عليها للقنص وبذلك سميت المنطقة يهذا الإسم[1].

ويعتبر هذا المعتقل عبارة عن ورشة عمل يمون نفسه بنفسه حيث أن أدوات البناء تصنع داخل هذا المعتقل على سواعد المجاهدين المساجين الذين يعملون بإستمرار دون فترة إستراحة سواء أثناء النهار أو الليل، وكان هدفهم من هذا كأسلوب تعذيب وذلك من أجل التأثير على معنويات وصحة المجاهدين[2]. (أنظر الملحق رقم6)

إن الحياة في معتقل قصر الطير شبه إلى حد كبير ما كان يجري في معتقلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية، وقد عان فيه المجاهدين الأسرى ما يفوق الوصف ويعجز عنه التعبير[3].

[1] فارس العيد، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية قصر الطير نموذجا، الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية جامعة تبسة، عدد خاص، ديسمبر 2012، ص 127.

[2] عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 271.

[3] بلقاسم صحراوي، معتقل قصر الطير (1956-1962)، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،قسم التاريخ 2007-2008، جامعة الحاج لخضر باتنة،ص 23.

## 2. أهم السجون:

عرفت الجزائر العديد من السجون اثناء الثورة التحريرية، ونحن قمنا بذكر أهم السجون في تلك الفترة والتي كان لها دور كبير، وخاصة في المنطقة الأولى الأوراس نذكر منها:

- **سجن لامبيز (لمباز)**

يعتبر سجن لمبيز بتازولت[1] من أقدم السجون الجزائرية بني ما بين 1851-1852 بولاية باتنة من أهم وأبرز المؤسسات العقابية الإستعمارية لأنه يعد من أكبر السجون المتواجدة بالشرق الجزائري، وقد بناه الرومان وأضاف إليه المستعمر عدة أجنحة، ويحتوي عل قاعات كبيرة وبه 507 زنزانة وحوالي 800 حارس في حين قدر عدد المساجين بـ 12ألف[2].

قامت السلطات الإستعمارية بترميم هذا السجن وتجهيزه من أجل إستغلاله لسجن المناهضين لها في ذلك الوقت، ونجد أغلب المساجين المتواجدين بهذا السجن حكم عليهم بالأعمال الشاقة أو السجن المؤبد، ولاننسى أنه رغم السجناء الموجودين إلى أنه يزيد عددهم يوما بعد يوم وذالك من خلال الدفعات التي تأتي من السجون الأخرى إلى سجن لامبيز[3].

---

[1] تازولت: كلمة لاتنية تعني مدينة عسكرية رومانية وتعد من أهم المدن الأثرية في الجزائر (للمزيد ينظر شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، دار الهدى، الجزائر 1987، ص 87.

[2] عبد الوحيد جلامة، مرجع سابق، ص 188.

[3] محمد الدام، السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبييز نموذجا (1954-1962)، إشراف حسينة حماميد، مذكرة لنيل درجة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2011-2012، ص 70.

نذكر في إحدى زيارات اللجنة البرلمانية الفرنسية لسجين لامبيز الكبير وعن المخرج والحل في نظرهم، وكان يطرح مثل هذه الأسئلة بعض النواب الشيوعيون القادمين من فرنسا وكما جاء دور الشيخ الأسير أجاب عليهم بمحضر المدير: كان جوابه على السؤال أن الأحوال سيئة للغاية فالسجين، وأخبره أن الأكل لا يطاق والغطاء يكاد معدوما رغم البرد القارس والملبس الخشن، هذا بالنسبة للأيام العادية وسائرها، أما بالنسبة لليوم نجد السجن نظيف والأكل يكاد يكون مقبول ولا ننسى الإبتسامات المصطنعة على الوجوه القاسية، وهذا بدون شك بسبب زيارتكم، بالإضافة إلى هذا أجيب عن السؤال الأخر: أنتم من غير شك لديكم ثقة في ديغول[1]، ونحن لنا الثقة التامة في فرحات عباس.

لقد مارست فرنسا التعذيب بجميع أنواعه وأشكاله، التعذيب الجسدي والنفسي عن طريق السب والشتم والتحرشات الجسدية وغيرها...، بالإضافة إلى ذالك نجد أساليب التعذيب في السجن تنوعت ومن هذه الأساليب ترك السجين وحده في الزنزانة والتجويع والتعطيش[2]، حيث كان الفرنسيون يقدمون شربة سيئة ومن لا يأكلها فتعتبر إهانة لفرنسا ونجد أنهم وصلوا إلى أسلوب وهو دفن المساجين أحياء (أنظر الملحق 7)، وفي الأخير نقول أن هذا الشعب

[1] شارل ديغول: إسمه الكامل شارل أندري ماريس جوزيف دوغل (Charles André Maris Joseph De Goulle)، من مواليد 22 نوفمبر 1890م، بمدينة (Lille)، بالشمال الفرنسي، تولى رئيس الجمهورية الفرنسية الرابعة (1940-1945)، أصبح رئيس فرنسا بعد إنقلاب 13 ماي 1958م، ورئيس للجمهورية الخامسة.أنظر:

Mohamed Tiab , Lachronlogie Algérienne 1830-1962, T1, Algérie, 1999, p 134.

[2] محمد الدام، المرجع السابق، ص 91.

الجزائري الذي ذاق مرارة العذاب داخل السجن[1]، ملاحظة بالرغم من كل هذا التعذيب القاسي عند موت الشخص تحت تأثير التعذيب تستقدم إدارة السجن ملفا ليثبت زورا بأنه مات موتا طبيعيا[2].

- **السجن الأحمر: بفرجيوة**

ترجع بعض المصادر أن السجن الأحمر تم بناءه من طوب ورمل أحمر وقاموا بصبغه باللون الأحمر وهذا التأثير على نفوس المساجين، بدأ إنطلاق إنشاء هذا السجن في عام 1956، وهذا السجن كان عبارة عن مركز للإنتقاء بالنسبة للإقليم[3].

كان هناك قسم في السجن مخصص للمساجين وبه 29 زنزانة يتفرع هذا القسم إلى مجمعين ويحتوي كل منهما عددا، وإضافة إلى هذه الزنزانات توجد 3 أخرى من الناحية الشرقية في ممر ضيق ما بين حائط خارجي وحائط داخلي للسجن ولا يوضع في هذه الزنزانات إلا الذين تحكم عليهم بالقتل حيث يعزلون في زنزانات ثلاث مخصصة لليد الأحمر[4].

---

[1] محمد الدام، مرجع سابق، ص 97.

[2] عبد الوحيد جلامة، مرجع سابق، ص 188.

[3] روبورتاج قناة البلاد، السجن الأحمر، 16:14، 25-04-2023، WWW.ELBILLAD.NET

[4] اليد الحمراء، تنظيم سري أنشأته مصالح الإستخبارات الفرنسية وهم من المرتزقة ومتطرفين، وهذا التنظيم مكلف بالقضاء على مسؤولي جبهة التحرير الوطني وكما هاجموا على موردي الأسلحة للثورة (أنظر إلى: عبد المجيد بوزيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط 2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص 295.

يحشد في هذه الزنزانة الكثير من المجاهدين والمدنيين إضافة إلى النساء والأطفال يتم تعذيبهم بأبشع الوسائل لكي يتم إستنطاقهم وتعذيبهم (أنظر الملحق رقم 8) حيث كان لهم شعار "الإستعمار لا يرمم": مارس الإستعمار أبشع الجرائم ضد المعتقلين بالسجن الأحمر منها جرائم الإبادة...وغيرها، حيث تعرض المساجين إلى كل أشكال وأنواع التعذيب منها من يعلق رجليه ويبقى رأسه يهوى حتى يغمى عليه، ومنهم من يوضع في ماء ساخن وإبقائهم لمدة زمنية محددة وغيرها من الطرق الأخرى ... وكل هذه الأساليب تتكرر يوميا، وصل عدد السجناء حسب دراني في سنة 1957م إلى 445 سجين، كل هذه الطرق الوحشية لم يكتفوا بهذا فقط، بل يوجد هناك سجناء يحكم عليهم بالإعدام لأسباب مجهولة دون محاكمة[1].

- **سجن الكويف:**

تم فتحه سنة 1955 خصص للإستنطاق الأشخاص الذين يتم القبض عليهم في المناطق الحدودية، شهد هذا السجن مختلف أساليب التعذيب الوحشية[2].

إستقبل هذا السجن على إمتداد سنوات الثورة التحريرية الألاف من الجزائريين، كما ساهم مساهمة كبيرة في إرهاب السكان وإثارة الخوف في نفوسهم وفزعهم، بالإضافة إلى هذا شهد السجن عدة إعتقالات واسعة وأعمال إجرامية والتعذيب بأبشع صورة وأساليبه، ومن بين أهم أنواع

[1] روبورتاج قناة البلاد، السجن الأحمر، مرجع سابق، 16:20 ، 25-04-2023، WWW.ELBILLAD.NET

[2] عبد القادر فكاير، السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مج 9، العدد01، جوان 2018، ص 492.

التعذيب الذي عرفها سجن الكويف، نذكر منها: الضرب المبرح، التعذيب بالكهرباء، التعذيب بالماء: المشي على الزجاج، التفليق، صلب المساجين وذالك من خلال تسميرهم على أيديهم في الأشجار، الجلوس على الزجاجيات وغيرها..... من الوسائل الوحشية[1]، في معظم السجون وخاصة عند وصول الليل تبدأ عمليات التعذيب بإستخدام شتى أساليبه سواء كانت بالماء او الضرب أو بالصدمة الكهربائية وأحيانا يكون عن طريق الأيدي والركل بالأرجل[2]، إن هذه النماذج من السجون تعتبر شهادات ناطقة وشهادات حية على مدى قوة وتغلغل الثورة التحريرية وصمودها أمام العدو الفرنسي رغم سياسة التعذيب الوحشية واللاإنسانية التي إقترفها في الشعب الجزائري إلا أنه ضل صامدا وشامخا للثورة الجزائرية[3].

[1] عبد الوحيد جلامة، مرجع سابق، ص 190.

[2] Hamid Bousselham, Guerre d'Algérie (1954-1962) torturés par le pen, édition Rahma, Alger, 2000, p 35.

[3] عبد الوحيد جلامة، مرجع سابق، ص 188.

# الفصل الثاني

# أوضاع الحياة داخل السجون و المعتقلات في المنطقة الأولى

**أولا: ظروف الحياة في المعتقلات.**

## 1. إستقبال المعتقلين (1954-1962)

بمجرد ما يصل المعتقل يوضع في حديقة صغيرة محاطة بالأسلاك الشائكة، يمكث فيها المسجون يومين أو ثلاثة أيام، ويقوم جنود على حراستهم وهم مظلين بالأسلحة والرشاشات، ويتم تجريده من جميع ما يملك من الحاجات الثمينة، هذا إذ لم يجرد منها خلال الطريق. كما يحضرون المعتقلين إلى ساحة فسيحة، يشبعوهم بالضرب بالعصي ويطلقون عليهم الكلاب تنهش أجسامهم بكل وحشية وتستمر هذه المعاملة لمدة أسبوع[1].

### أ. معاملة إدارة السجون للنزلاء الجزائريين:

لقد إنتهجت السلطات الإستعمارية ضد الجزائريين سياسة العنف التي كانت قاسية، عليهم على أيدي الجلادين وحراس المساجين، كانوا يلقون منهم معاملة وحشية وراء جدران السجون، ولا ننسى أن السجناء عرفوا تفرقة فيما بينهم هذا مازاد تعذيبهم وعزلتهم عن العالم الخارجي ومن بين هذه التفرقة نجد[2]:

[1] علي عيادة، مرجع سابق، ص 253-254.

[2] محمد ياحي، سياسة التعذيب إبان الثورة التحريرية الجزائرية وتداعياتها المعاصرة معاملة إدارة السجون للنزلاء الجزائريين، مجلة المصادر، ع13،( د.س، ن)، ص 283.

- **التفرقة العنصرية بين المساجين:**

كانت إدارة السجون الفرنسية تعمل على التفريق بين المساجين الجزائرين والأروبيين، فكان لنزلاء الأوروبي له الحق في الحمام والعلاج والحلاقة و التجول والإحترام من قبل الحراس..وغيرها في حين السجين الجزائري لم يسخر له أي من تلك الحقوق بل سخر له الأعمال الشاقة والتنظيف وغيرها...

- **التفرقة السياسية بين المساجين:**

كانت إدارة السجون تعتمد على التفرقة بين الشخصيات السياسية المسؤولين والمثقفين الذين لهم شعبية وتأثير على المناضلين، ويتم عزلهم في قاعات خاصة ومعاملتهم معاملة قاسية ولم تقتصر على التفرقة فقط بل مارست عليها ممارسة شرسة ووحشية على السجناء الجزائريين[1].

## 2. النظام داخل السجون:

يتميز النظام داخل السجون والمعتقلات بالسير اليومي والمعتاد كنظام الأكل والنوم وغيرها إذ تميز المعتقلين بالتضامن لأنه إذا عوقب أحد المعتقلين بالحرمان من الطعام، نجد كل المعتقلين يضربون عن الطعام، ومن هنا سنتطرق حول النظام المتواجد في الولاية الأولى:

### أ. الطعام:

[1] محمد ياحي، مرجع سابق، ص 284.

وأي طعام كان يتناوله السجناء الجزائريون، إذ يقول أحد السجناء: يعطى لنا حساء كثيف كالإسمنت المسلح[1]. كان يقدم في أواني مصددة قديمة عبارة عن علب طعام وسردين وصحن وكأس من القصدير يقدم لهم في أواني إستغنى عنها الجيش الفرنسي، وبدل أن ترمى في القمامة تستغل في المعتقلات أما عن نوعية مختلف الطعام من معتقل إلى لأخر، رغم الوجبة القليلة إلا أنها تكون أحيانا مالحة جدا، وأحيانا بدون ملح وعلى عدم فائدتها يحرم منها المعتقلون أياما وليال، فالكثير منهم من مات بسبب الجوع وخاصة في الشهر الفضيل وهناك من يغمى عليه، حين نقلهم للطبيب للفحص يلاحظ إنكماش المعدة وتقلص الأمعاء بسبب شدة الجوع[2].

**ب. النوم:**

فرض على المساجين خلال النوم قواعد قاسية، كتغطية الرأس بالغطاء (الزاورة)، ومنع ثني الركبتين (أي أن يكون ممدودا طوال الليل) وإلا يتعرض للضرب الشديد على الركبتين مع تسجيل الإسم في الدفتر الأسود[3]، إذ يقول أحد المعتقلين في وصف للمكان: إنه مكان قذر للغاية (المرحاض)، أمامه فسحة صغيرة لا تتسع لأكثر من ثلاثة أشخاص، رطبة جدرانه متأكلة، رائحة كريهة يكاد التقيؤ منها، النوم متقطع.

[1] محمد ياحي، مرجع سابق، ص 285

[2] علي عيادة، مرجع سابق، ص 254-255.

[3] محمد ياحي ، مرجع سابق، ص 259-260.

في فصل الشتاء تنخفض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر مع أن التدفئة منعدمة، أما في فصل الصيف ترتفع درجة الحرارة ترى المعتقلين يتصببون عرقا جراء الأسقف القصديرية، ويشعرون بالإختناق من قلة الأكسجين، حشرات تهاجم النائمين باللسع والوخز[1].

**ج. الإضراب عن الطعام**

يلجأ المعتقلون إلى الإضراب والذي يعتبر السلاح الوحيد الذي يستعملونه ضد الإدارة داخل السجون والمعتقلات، لابد أن الإضراب عن الطعام ليس سهلا ولكن لابد منه، إذ يستمر الإضراب ثلاث أيام، كان الجنود يأتون كل يوم بالخبز وعلب السردين فيرفض المعتقلين كل ما يأتون به، رغم كل المحاولات للتأثير على معنويات المعتقلين، تارة بالإفراج عنهم وتارة أخرى بالقتل والعذاب، إذ كانوا يريدون تحطيم الوحدة الرائعة وإرادتهم الجماعية التي تخوفهم وترعبهم دوما[2].

يحاول أيضا الحراس إجبار المساجين على الأكل وعند رفضهم يقومون بتغيير كراسي وطاولات المطعم ويقومون بتصوير تلك التحطيمات، ويحضر مدير السجن لعين المكان، ويتم تهم المساجين بمحاولة التمرد، والعصيان، ويستنجد بقوات الجيش وينهال عليهم بالضرب المبرح[3].

[1] علي عيادة، مرجع سابق، ص 259-260.

[2] مرجع نفسه، ص 257-258.

[3] محمد ياحي، مرجع سابق، ص 288.

### 3. النضال الثوري داخل السجون

كان بالجزائر عدد كبير من السجون الفرنسية التي كانت تضم عددا هائلا من المناضلين والمسلمين مثل سجن لامبيزوعند إندلاع الثورة كثر المعتقلون وإضطر الحاكم العام لفتح عدد أخر من السجون لتعذيب المجاهدين والمناضلين الذي يزداد عددهم مع الأيام بسبب تدعيمهم للثوار[1].

رغم المعانات اليومية التي يشتكي منها المساجين السياسيين، إلا أنهم يعيشون داخل السجن حياة إجتماعية مبنية على الإحترام والطاعة المتبادلة فيما بينهم، إذ نظموا صفوف تنظيمية ومؤساسات داخل السجن، رغم قساوة التعذيب وغلظة الجلادين حافظ المعتقلين على الروح الثورية التي بينهم[2].

عملت جبهة التحرير الوطني على تفعيل النظام داخل السجون عن طريق تأسيس خلايا نظامية تتصل مع نظام الجبهة خارج السجون.

[1] فاطمة الزهراء سيدهم، أنواع المعتقلات ودور المساجين في النضال الوطني، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، ديسمبر 2012، ص 251.

[2] مرجع نفسه، ص 252.

إستطاعت الثورة أن تلج أعماق السجون الفرنسية في الجزائر، حاولت السلطات الإستعمارية إفشال نظامهم داخل السجون لكنهم فشلوا، فجن جنونهم رغم المراقبة المستمرة وتفتيش القاعات والحجرات إلا أنهم فشلوا في تفكيك روح التضامن والاخوة بين المعتقلين[1].

شجع التنظيم على التضامن والتضافر بين المساجين، كانوا يتقاسمون كل ما يأتيهم من خارج السجن من أكل ومصاريف، ومن كل هذا نجد أن السجون تحولت إلى مدارس لإعداد الثوار، رغم تواجدهم في السجون وتعذيبهم من طرف المستعمر، إلى أن روح المقاومة لديهم قائمة مع بعضهم البعض في صفوف الجبهة التحريرية، وهكذا إستمر المساجين السياسيين في خوض الكفاح وراء القضبان الحديدية والجدران، ولاننسى أن السجن كانت تكتمل به شخصية المواطن الثوري، مما يجعله يشعر بالمسؤولية الوطنية وأن عليه مطالب مقدسة يتم تأديتها إتجاه شعبه ووطنه، وبذالك أصبحت السجون محطات لخلايا المقاومة والنضال والوحدة الثورية تحت راية جبهة التحرير الوطني[2].

[1] عبد الوحيد جلامة، مرجع سابق، ص 195.

[2] مرجع نفسه، ص 195-196.

**ثانيا: أساليب التعذيب داخل السجون والمعتقلات**

**1. التعذيب وأساليبه الوحشية:**

يعتبر التعذيب جزء من عادات كل أجهزة إنفاذ القانون في الدولة الجزائرية، حيث أنها لا تعتبر ظاهرة جديدة إنما قديمة، كانت تستخدم من قبل الجنود الفرنسيين[1]، ومع إندلاع الثورة التحريرية قامت الإدارة الإستعمارية بإستخدام مختلف أشكال التعذيب كوسيلة لتركيع الشعب الجزائري وإذلاله والسيطرة عليه وتحطيم معنوياته، وذلك عن طريق ملاحقة الوطنيين الجزائريين والزج بهم في السجون والمعتقلات وتعرضهم لمختلف أنواع التعذيب[2]، حيث أنه بمجرد وضعه حالة الطوارئ حيزا للتنفيذ، دخلت الجزائر مرحلة جديدة وهي ظهور المحتشدات والتي تم إنشائها في المناطق المعزولة، ليصعب الإتصال بالمقيمين فيها، وكان اللجوء إلى إنشاء المحتشدات أمرا منطقيا، يندرج في إطار المادة السابقة من وثيقة حالة الطوارئ[3].

وتعددت أساليب التعذيب التي إستخدمتها الإدارة الإستعمارية داخل السجون والمعتقلات ومن بينها:

[1] Algeria Watch et Salah Eddine Sidhoum, la torture une pratique Systématique, comité justice pour L'Algérie, Dossier n°1, Octobre, 2003, p4.

[2] الغالي غربي، التعذيب خلال الثورة التحريرية دراسة في الممارسات والمؤسسات، جامعة الجزائر، ص 203.

[3] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص 105-106.

- **التعذيب بالكهرباء:**

يعتبر هذا النوع من التعذيب عند المستعمر الفرنسي ضرورة من ضروريات الإستنطاق لابد أن يتذوقها كل معتقل[1]، هذه العملية التي تنجز بدقة تمتاز بشناعتها، حيث تقع هذه العملية ليلا فيمدد المتهم عاريا على طاولة العمليات، وتقيد رجلاه ويداه، ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء[2]فيحس بدرجة كبيرة من الألام، وقد يقيد الشخص عاريا ويربط بالجدار ورجلاه واقفتان في صحن الماء لتغلق الدارة الكهربائية[3]، ويوضع التيار الكهربائي في الأماكن الأكثر حساسية، ورغم أنه مربوط فإنه يتخبط ويتلوى بصفة تلقائية تحت تأثير عنف الصدمة الكهربائية، ويقوم الجلاد برسل التيار الكهربائي بواسطة قلم حديدي مسنون بغرزه في اللحم وتترك أثارا في الجسم لمدة عشرين يوما[4]. (أنظر الملحق رقم 10)

ويقول الجنرال أوساريس في كتابه شهادتي حول التعذيب "وكانت الوسائل المستعملة دائما: الضرب، الكهرباء وكذا الماء أخطرهم على السجين، ولم تكن العملية تتجاوز الساعة الواحدة إلا نادرا، فالمتهم بإعترافه يأمل البقاء على قيد الحياة[5].

[1] بشير مديني، مرجع سابق، ص 171.

[2] المجاهد، العدد 08، 5 أوت 1957، ص 06.

[3] بوعلام نجادي، الجلادون من 1830 إلى 1962، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص 145.

[4] المجاهد، مرجع سابق، ص 6.

[5] أوساريس بول، مرجع سابق، ص123.

- **التعذيب بالماء:**

وقد إستعمل الإستعمار الفرنسي الماء كوسيلة من وسائل الموت، حيث كانوا يقومون بتقييد الضحية، ولا يستطيع القيام بحركة ولا مقاومة، من خلال إدخال أنبوب الماء في فم الضحية حتى يكاد يختنق والضغط عليه بالأرجل، ثم يخرج الماء من جميع منافذ جسمه[1]. وأيضا كانوا يقومون بوضع الضحية في حوض ملئ بالماء، ويقومون بتغطيته ورفعه، ثم الضغط عليه بالأقدام، وقد مات الكثير جراء هذا التعذيب[2] وقدوصف هنري أليج تعذيب الماء على النحو التالي: "حاولت عن طريق شد الحلق، إمتصاص أقل قدر ممكن من الماء ومقاومة الإختناق بالاحتفاظ بأطول فترة ممكنة أستطيع التنفس في رئتي لكني لم أستطع الصمود"[3].

- **التعذيب بالنار:**

يعتبر أشد قساوة حيث تشد الرجلان عاريتينوتوضع تحتها شمعة موقدة وقد خلفت هذه العملية ثقوبا في أرجل بعض المعذبين[4]، أيضا توضع الضحية على كرسي ويقومون بربطه، ويقوم المظلي الذي يستجوبه بقذف على وجهه دخان السيجارة على عينيه[5].

---

[1] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 186.

[2] المرجع نفسه، ص 186.

[3] Mohammed Harbi et Benyamin Stora, La torture pendant la guerre d'algérie, la fin de l'amnésie, paris l'affont ,2004, p 8.

[4] عبد الوحيد جلامة، مرجع سابق، ص 330-331.

[5] بوعلام نجادي، مرجع سابق، ص 148.

- **التعذيب بواسطة الكلاب:**

وقد إستعمل الإستعمار شراء الكلاب، وكانت من النوع الالماني تمارس الحراسة مع الجنود، ويتم التعذيب بواسطة الكلاب عن طريق[1]:

- **الصراع الفردي:** في هذه الحالة يواجه المعتقل لوحده شراسة الكلاب المفترسة حين ينقذ جسمه، فيزود المعذب بمخروطين من الجلد، فتقوم الكلاب بهجومها على المعتقل بشكل مهلك إلى غاية سقوطه على الارض.
- **الصراع الجماعي:** في هذه الحالة تطلق مجموعة من الكلاب على معتقل واحد، تدور حوله وتهاجمه من كل جانب[2]. (أنظر الملحق رقم 11)

- **التعذيب بالحديد:**

يحرق بالمكواة ظهر المعذب وذراعاه وأصابع رجليه، فيجلس المعذب على كرسي عاري الصدر والظهر، فيعضه الجلاد بكلاليب من الظهر، ثم يقطع الجلاد بسكين حاد مسنون قطعا من لحم المعذب ويقوم بوضع الملح على الجرح[3].

كما تعددت أساليب التعذيب داخل السجون والمعتقلات ونجد عمليات إغتصاب المرأة أثناء الثورة، وفي كتاب شاركت فيه الكاتبة الفرنسية "سيمون دي بوفورا " صديقة الفيلسوف

[1] محمد الطاهر عزوي: مرجع سابق: ص 91-92.

[2] عبد الوحيد جلامة، مرجع سابق، ص 329-330.

[3] المجاهد، مرجع سابق، ص 06.

الفرنسي "جون بول سارتر"، أكدت فيه أن من بين 10 نساء جزائريات التي تعرضن للإعتقال والتعذيب ومنهن من تعرضت للإغتصاب والإفتضاض[1].

بالإضافة إلى الإعدامات، حيث لم يكن المساجين يعلمون بتاريخ تنفيذ الإعدام، وكل ما يعرفونه أنه تتم العملية ليلا قبل الفجر، وكانوا يقومون بحراسة باب الزنزانة بأن ساعة الإقدام قد حانت، ويقومون بغلق جميع الشبابيك بعد إخراج السجين من الزنزانة فيؤدي صلاته الأخيرة ويقوده الجلادون إلى المقصلة[2].

ويمكن القول أن التعذيب عملا حربيا مطلقا يحدث داخل العلاقة التي تضم الجندي والسجين احتلالا فوريا وجذريا[3]،كما أن ممارسة التعذيب يعتبر إحدى مخازي الإنسانية ويمكن الإيضاح أنها صارت أحد العيوب التي كانت في القرن التاسع عشر[4]، وكان الطرف الفرنسي

[1] سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 71.

[2] جازية كشير بناجي، السجون الاستعمارية بالجزائر مع دراسة نموذجية لسجن سركاجي (بربروس) إعتمادا على سجلات الإيداع (1954–1962)، مذكرة ماجستير، إشراف محمد القورصو، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002–2003م، ص 88.

[3] رافائيلا برانش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بني محمد بكلي، دار امدوكال للنشر، 2010، (د، ب، ن) (د، س، ن)، ص 424.

[4] بيير هنري سيمون، ضد التعذيب في الجزائر، تر: بهيج شعبان، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان (د، س، ن)، (د، ط)، ص 14.

أكد على تعدد أساليب التعذيب التي تؤدي بصاحبها إلى الإعاقة أو خلل عقلي أو الموت، كما أن الطرف الجزائري لم ينف ذلك[1].

## 2. دور المرأة في السجون والمعتقلات

إن مشاركة المرأة الجزائرية في ميدان الكفاح المسلح جنبا لجنب مع الرجل، قد أخذت إنقلابا جذريا في المفاهيم والأفكار إستقبل جيش التحرير المرأة المجاهدة بفخر وإعتزاز ونظر المجاهد إليها نظرة الأخ لأخته وعاملها بإحترام لأنها تمثل مشعل الثورة والمجد[2].

وشاركت ضد قوات العدو بصفة فعالة وشجاعة لاتزحزها المحن، فجندت بالمدن والجبال، وكانت حاضرة بقوة في مختلف التظاهرات والمسيرات والإضرابات، وزجت في السجون والمعتقلات، فكان صفها الحرية والحفاظ على قيمة المجتمع وتوريثها عبر الأجيال[3] وقد كتبت المجاهدة الممرضة أنيسة بركات "تقوم مجاهدات جيش التحرير بعلاج المرضى والجرحى وهذا أبرز الأدوار التي أهلتها لهن صفاتهن، لأن الله وهب المرأة خصائص معينة تميزها عن الرجل

[1] رشيد زبير، جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 29.

[2] بلحسن بالي، المراة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962، تر: صاري علي حكمت، ثالة، الأبيار- الجزائر، 2014، ص 8.

[3] أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية طبع والمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 1985م، ص 29.

منها الرأفة والعطف والحنان"[1]، وبالرغم ما وجهته المرأة الجزائرية داخل المحتشدات والمعتقلات من إضطهاد وتعذيب فتحملت الضربات القوية على الرؤوس التي تؤدي إلى الإغماء والصرع على يد الجنود الفرنسيين، فكان لها نشاط مكثف ضد قوات السلطات الإستعمارية، إذ قاومت إدارة المعتقلات والسجون وطالبن بحقوقهن السياسية[2].

كانوا يقومون بالتضامن فيما بينهم وهذا ما دلت به جاكلين قروج بقولها "لقد كنا نرفض الغذاء خلال 24 ساعة، فهذا الإضراب في الطعام كان في نفس الوقت صياما دينيا وإحتجاجا يتم فكه من قبل إدارة السجون بمنع الزيارات[3].

وهذا ما برهنته أيضا طعبة خيرة عند دخولها للسجن عذبت عذابا شديدا إلى كسر أضلعها، إلا انها لم تعترف ولم يأخذ منها المستعمر سرا بل تعدت إلى تحريض بقية السجناء على عدم الإعتراف والصبر لقهر المستعمر، وبقيت صلبة متجلدة في السجن إلى غاية الحرية[4].

---

[1] عبد المالك بوعريرة، دور المرأة الجزائرية الممرضة في الثورة التحريرية 1954-1962، الملتقى الدولي الخامس، جامعة أدرار ص 104.

[2] فرح الإسلام علي الحميري، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-962، رسالة ماجستير، إشراف وفاء كاظم ماضيه الكندي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2016، ص 139.

[3] جاكلين قروج، مداشير وسجون، تر: نسيمة مسعيد، EDiF2000 ، الجزائر، 2013، ص 66.

[4] جمال حريشة، علي طاليبي، نماذج عن نضال المرأة الصحراوية خلال الثورة التحريرية 954-1962 (دراسة من خلال روايات وشهادات حية)، مجلة الونشريسي للدراسات التاريخية، المجلد 1، العدد2، جويلية 2022، ص 28.

ونجد أيضا المجاهدة مريم مخطاري والذي تعرضت للضرب والإستنطاق، وهددوها بإستعمال الكهرباء وتدهورت حالتها في السجن، لكنها بقيت مصرة على عدم الإعتراف، طال بها الألام في الزنزانة، فأخذت الملعقة وبدأت ترسم علم الجزائر وكتبت بعض العبارات المؤيدة لجيش التحرير الوطني[1]، وهذا ما وضحته أحد المجاهدات "عندما كان العدو يأخذ المجاهدين المحكوم عليهم بالإعدام من بيننا لتنفيذ الحكم فيهم، كنا نردد جميعا الأناشيد الوطنية، ونتلوا آياتقرآنية بصوت عال، فيجن جنونه لذلك وبالتالي يسلط علينا أشد أنواع التعذيب، حيث كان يغمى على كثير من الأخوات لكن هنا لم يحد من عزائمنا"[2].

إن معركةالنساء الجزائرياتداخل السجون، لا يعلمه إلا أولائك الذين كانوا يضطهدونهن، ولو كانت السجون تنطق أو تتكلم لروت العجائب عن ثورة المرأة الجزائرية ما تعرضت له من قساوة وإضطهاد من طرف العدو والإستعمار، لقد كان السهر الطويل حليف المناضلات داخل السجن[3].

تقول جاكلين قروج كان إحتجاجنا داخل المراقد تستمر إلى ما بعد الإعدام غالبا، وتستوجب إستدعاء شرطة التدخل لمساعدة حراس السجن العاجزين عن هذه الاضطرابات،

[1] زينب لخضر، نضال المرأة التيارتية في الثورة التحريرية، (المجاهدة مريم مخطاري أنموذجا)، مجلة ميتجة دراسة الانسانية، جامعة البليدة 2 علي لونيسي، العدد 07، جوان 2017، ص 279.

[2] خيرة حسيب، المرأة الجزائرية في خضم الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 60، 1983، ص 86.

[3] خديجة لصفر خيار، كفاح المرأة الجزائرية في حرب التحرير، مجلة الجيش، العدد 123، نوفمبر1974، ص 73.

وكانت أصواتنا قوية تتخطى أسوار السجن، كنا نرشقهم من خلال السياج بواسطة الأواني وقطع الصابون والأحذية[1] ولرغم من معانات المرأة الجزائرية من الإستعمار فإنها لم تعرف معنى الإستسلام والتراجع، وبرهنت للعالم أجمع بأنها صاحب قضية، وبينت للعالم مدى صمودها وقوتها على الرغم من الأساليب التي إستخدمها المستعمر[2]، وكانت مجاهدة ومناضلة قامت بواجبها أحسن قيام ونهضت بمسؤوليتها بصمود وإخلاص داخل السجون والمعتقلات وشغلت مكانا بارزا في سجل الشهداء، ولم تضع عبثا تلك الجهود المبذولة في سبل تحقيق الأهداف المنشودة[3].

### 3. شهادات حية

#### ❖ مقابلة مع المجاهد مزوزي خليفة

- **التعريف بالمجاهد:**

ولد سنة 1942 في دوار زلاطو، عضو في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، مجلس رقم317، قسم 69 الناحية الأولى، المنطقة الرابعة –الولاية السادسة التاريخية. (انظر الملحق رقم 11)

[1] فرح الإسلام علي الحميري، مرجع سابق، ص 141-142.

[2] جاكلين قروج، مرجع سابق، ص 66.

[3] أنيسة بركات، مرجع سابق، ص 69.

- **شهادته حول المنطقة الأولى:**

يذكر لنا المجاهد أن منطقة الاوراس قبل الثورة كانت متمردة على الإستعمار، وتأوي مجموعة من الأفراد تسميهم فرنسا بالخارجين عن القانون حيث مارس الإستعمار الفرنسي كل أنواع الإضطهاد على المنطقة من الضرائب والغرائم كما أن الحيوانات لم يسلموا منها، وبعد إندلاع الثورة قام الشهيد مصطفى بن بولعيد بتعيين الأفواج في كل من بسكرة وأريس وخنشلة وباتنة، وقام الحاكم الفرنسي الموجود في أريس المدعو "فادي" بجولة وجمع كل الشعب في المداشير والقرى، وأعطى لهم إنذار بإخراج أولادهم لمدة 15 يوما أو أن فرنسا سوف يعمل بخدمتها وبعد قضاء المدة ألقى عليه خطابا وقال لهم إني أنذرتكم ولم تستجيبوا لي وأعطى امر في تلك اللحظة إلى القوات الفرنسية بحرق كل ديار المجاهدين الذين إلتحقوا بالثورة[1].

وبدأ في المعتقلات من أهالي المجاهدين وذويهم وقال أنه في 1955 قام بجمع كل الشعب وترحيله من منطقة أحمر خدوا، الشرقية "دوار لولاش ودوار تاجموت وجمعهم شبه معتقل في مشونش، إستقبلهم شعبهم بكل ترحاب لكن نتيجة لهذا التجمع في هذا المعتقل إنتشر الطاعون في الأولاد نتيجة للضغط، حيث كانت غرفة واحدة تحتوي على أربعة عائلات، وإنتشار الوباء وكل يوم تدفن عدة جثامين للأطفال الصغار.

يذكر لنا المجاهد أن سنة 1956-967 قام المستعمر بجمع الشعب في دوار كيمل (عرش السراحنة) في بلدية تكوت وأريس، وأن نفس الشيء صار في هذا المعتقل من معانات

[1] لقاء أجري مع المجاهد خليفة مزوزي، في منزله ببسكرة، يوم 8 مارس 2023، على الساعة 14:00 مساءا.

وعذاب وإكتظاظ وجعل المنطقة التي رحلوا منها منطقة محرمة ، كذلك دوار الولجة "عرش بني أملول" بليدة مسارة، وجمعهم إلى بوحمامة وأقاموا لهم شبه معتقل في كان ليس فيه شيء وأحاطوه بأسلاك شائكة.

أما بالنسبة للمعتقلات الصغيرة فتمثلت في معتقل مشونش "دوزيام بيرو" ومعتقل في تكوت وأريس "ذراع الزيتون" ويذكر لنا المجاهد أنه كان حاضرا لأحد المجاهدين الذي تم تعذيبهم في معتقل أريس إسمه سعيد خليف وضعوه في زنزانة منفردة عرضها متر مبنية من الطوب القديم لمدة 19 يوم في هذه الزنزانة ولم يعطوا له لا ماء ولا أكل ، ولما رجعوا عنده وجدوا جثته تحللت ورغم كل أنواع التعذيب لم تستطع فرنسا إبعاد الشعب عن الثورة[1].

❖ **مقابلة مع المناضل إبراهيم فنوح**

- **التعريف بالمناضل:**

ولد في مشته طلحة في تيغانمين سنة 1945، والده علي فنوح وأمه علجية فنوح كان شعبي مع جبهة التحرير الوطني، وشارك أكثر من مرة في عمليات تموين المؤونة للثوار.

- **شهادته حول المنطقة الأولى:**

يذكر لنا المناضلُ أثناء الثورة وقعت معركة في هقرنينث (إغلان نهلجاج) وقاوم فيها المجاهدين بكل قوتهم إلا غاية نهاية ذخيرتهم من بينهم محمد بن بلقاسم، محمد لخضر رغم

[1] لقاء أجري مع المجاهد خليفة مزوزي، المصدر نفسه.

جروحهم في المعركة إلا أنهم لم يستلمو وأكملوا المعركة حتى النهاية.إذ تم القبض عليهم من طرف المستعمر الفرنسي وتم سجنهم في المعتقل "معتقل قصر الطير بالأوراس" إذ تم تعذيبهم بأبشع الطرق وبمختلف الأساليب من كهرباء، والنار، وحرمانهم من الأكل رغم كفاحهم وصلابتهم ضد التعذيب الوحشي من طرف المستعمر إلا أنهم إستشهدوا في المعتقل. إذ يقول المناضل: لا ننسى المناضلون الذين كان لهم دور في توصيل المؤونة للثوار ثم القبض عليهم من طرف المستعمر الفرنسي إذ تم تعذيبهم بأبشع الطرق وتم زجهم في السجون (سجن تكوت) من بينهم علي وعمر، علي خنوش وغيرهم[1]...

وحدث لنا المناضل عن إمرأة جندية صديدة مقاومة أثناء الثورة المسماة بـ "ربعية كزكوز" الملقبة (ربعية جونديث) لقبها ملقب على رجل لكونها مثلها مثل الرجل، قام المستعمر بزج إبن أخوها في السجن مع التعذيب الوحشي ثم الفرار من السجن، ثم ذهبوا لإحضاره من البيت لم يجدوه فإعتقلوا عمته بدلا عنه (ربعية) أخرجوها السلطات الإستعمارية بكل قوة من بيتها وتم إعتقالها في السجن مع التعذيب الوحشي بكل أنواعه وأساليبه، إذلم يتم تعذيبها دائما لانها قامت بالهرب من السجن وهي في حالة مزرية مجروحة وحافية القدمين إذ وجدها المناضل إبراهيم فنوح وأعطى لها حذاؤه وبقيت في مركز الجيش إلا أن إنتهت الثورة (لم تستشهد أثناء الثورة)[2].

[1] لقاء اجرى مع المناضل، إبراهيم فنوح، بمنزله ببانيان يوم 23 ماي 2023، على الساعة 16:00 مساءا.

[2] المصدر نفسه.

- **بعض مراكز الثوار في المنطقة الأولى:**

| المراكز | مضمونها |
|---|---|
| 1. مركز نيوسفوان<br>2. مركز تاليليث<br>3. مركز نزقال | تعد هذه المراكز الثلاث موقعا خاصا وسريا بالجيش الثوري لأنه يتم فيه المبيت فالليل، ويقومون بطهي الأكل فيه، إذ هي عبارة عن غرف صغيرة يتم فيها الإختباء من الجيش اثناء هروبهم من السجون أو عند رؤية المستعمر. |
| 4. مركز أفخسيث (موجود في تيغرغار) | هي عبارة عن مستوصف صغير يقومون فيه بمعالجة المجاهدين الذين تم تعذيبهم من طرف السلطات الإستعمارية يحضرونهم خفية عن المستعمر لمعالجتهم لكي لا يتم قتلهم |
| 5. مركز خابكث (البريد) | مكان يوضع فيه رسائل للمجاهدين ومتواجد داخل هذه الرسائل فاتورة للإحتياجاتهم من مواد غذائية وملابس، عند قراءتها يضعون النقود فيها ويأخذون إحتياجاتهم (هذه الأماكن لا يعرفها إلا الثوار)[1] |

[1] من إنجاز الطالبتين

# الخاتمة

بعد دراستنا لموضوع أوضاع السجناء والمعتقلين في المنطقة الأولى "الأوراس النمامشة" إبان الثورة التحريرية (1954-1962) توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- تعتبر المنطقة الأولى الأوراس مهد الثورة الجزائرية لأن أول طلقة رصاص خرجت من "جبال النمامشة"، إذ إجتمعت النواة الأولى للجبهة بقيادة إبن المنطقة مصطفى بن بولعيد. إذ لا ننسى موقعها الجغرافي الذي ساهم في جمع السلاح و التمويل لإمداد المجاهدين المتمركزين في الجبال.
- إن المعتقلات والسجون كانت من بين الإستراتجيات العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية بالولاية الأولى "الأوراس النمامشة"، والتي تعتبر جزءا هاما من السياسة القمعية الفرنسية ضد الجزائريين لإرتكاب جرائمه على الشعب الجزائري، والتي مازالت محفورة بذاكرتنا التاريخيية.
- رغم التعذيب وتضاعف الألأم إلا أن الشعب الجزائري سواء كان إمرأة أو رجلا إستطاعوا التصدي للعدو ولم يفشلوا بل واصلوا نشاطهم، برهنوا فشل الإستعمار الفرنسي ولم يستطيعوا منع الرجل أو المرأة من المشاركة في الثورة ودفاعهم عن وطنهم الذي يعد أغلى شيء لديهم، وبالرغم من سياسة الإستعمار الفرنسي إلا أنها لم تستطع فصل الشعب عن الثورة.
- لعبت المرأة في منطقة الأوراس دورا هاما للثورة الجزائرية، إذ كانت تقضي ليلها ساهرة ونهارها يقظة تراقب حركات العدو، وتحمل الأخبار للثوار لكي لا يتم القبض عليهم من

طرف المستعمر ونتيجة لأعمالها ونشاطها تم زجها داخل السجون والمعتقلات، لم يكتفي بهذا فقط بل يتم تعذيبها بشتى الأساليب النفسية والجسدية التي تركت أثارا بالغة في حياتها لحد الآن.

- تعتبر الشهادات الحية أحد أهم المصادر لتدوين وتوثيق التاريخ للاحتفاظ به في الذاكرة وتبليغها للأجيال الصاعدة، ففي موضوعنا هذا تعرفنا على شهادات حية (مجاهد– مناضل) من المنطقة الأولى كانوا شاهدين عيان على وحشية المستعمر رغم صغر سنهم آنذاك.

# الملاحق

## الملحق رقم 1 : خريطة الموقع الجغرافي[1]

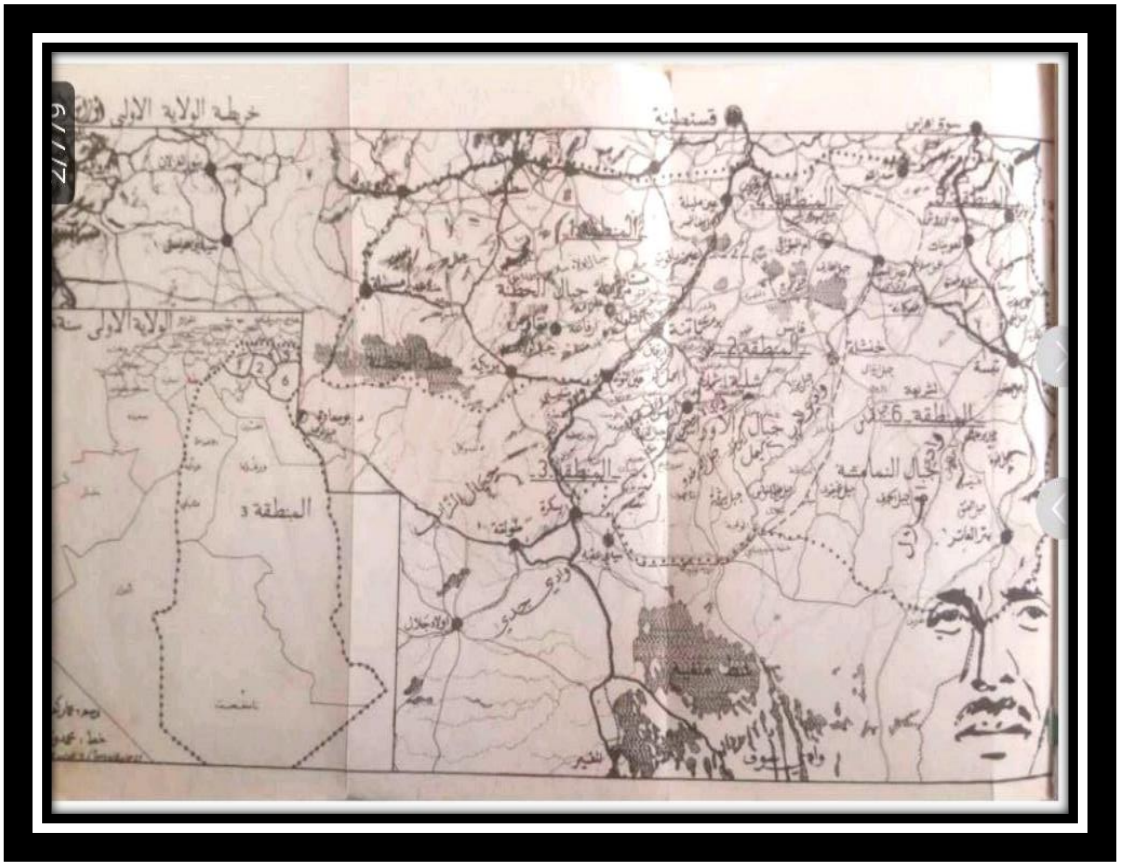


[1] التقرير الجهوي لتسجيل أحداث الثورة لولايات باتنة، تبسة ، أم البواقي، خنشلة، سطيف، مسيلة، والبرج وتمثل مناطق الولايات الأولى أثناء ثورة التحرير للفترة من سنة 1956 إلى نهاية 1958، ص2.

**الملحق2: مخطط الحصون الرومانية حول الأوراس[1]**

[1]مسعود عثماني، الأوراس مهد الثورة، مرجع سابق، ص 16.

**الملحق3: صورة مصطفى بن بولعيد[1]**

[1]المتحف الوطني المجاهد ، الشهيد مصطفى بن بولعيد ،سلسلة رموز الثورة الجزائرية، 1954-1962، 2000، ص1.

## الملحق4: خريطة لأهم مناطق الأوراس[1]

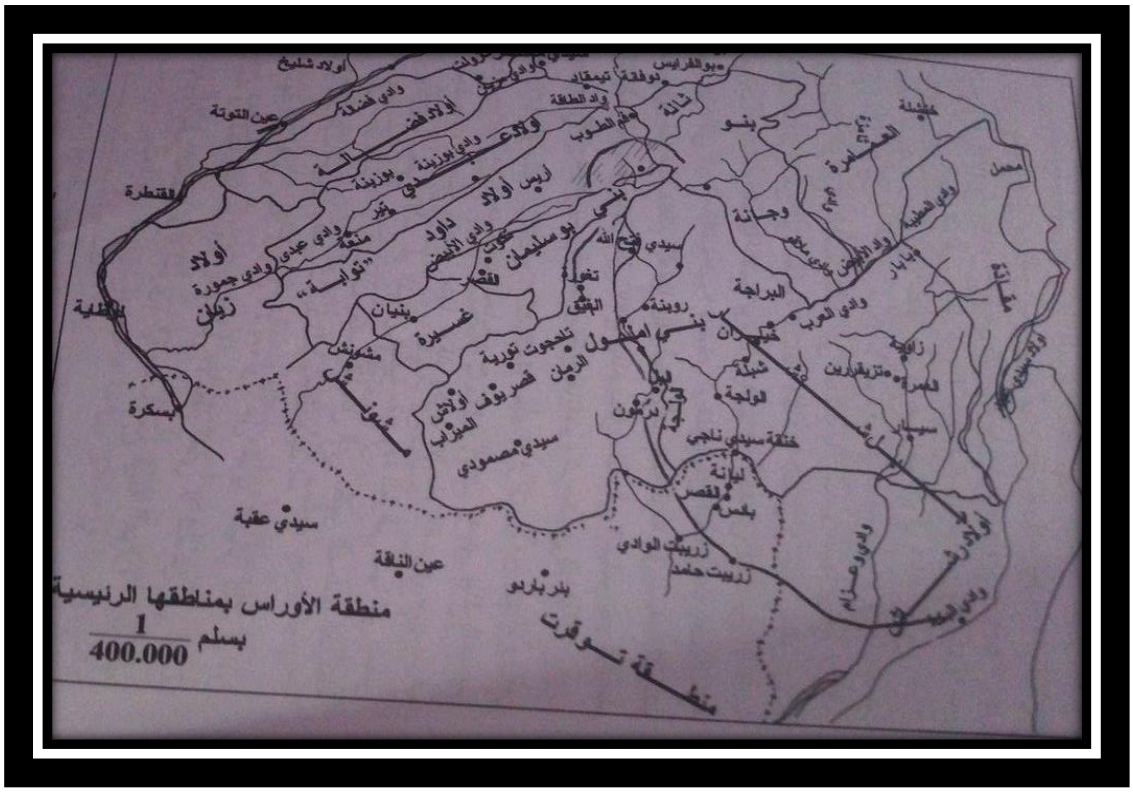


[1] مسعود عثماني ، الأوراس مهد الثورة ، مرجع سابق، ص17.

**الملحق5: صورة لمدخل معتقل قصر الطير[1]**

[1]بلقاسم صحراوي ، مرجع سابق، ص 119 .

**الملحق6: صورة لمكاتب التعذيب والإستنطاق[1]**

[1] بلقاسم صحراوي ، مرجع سابق ،ص 121.

**الملحق7: صورة تمثل طريقة التعذيب[1].**

[1] علي عيادة، مرجع سابق، ص322.

**الملحق8: السجن الأحمر بفريجيوة[1]**

[1] روبورتاج قناة البلاد، السجن الأحمر، مرجع سابق.

**الملحق9: بعض السلاسل التي كانت تستعمل في تعذيب الجزائريين[1]**

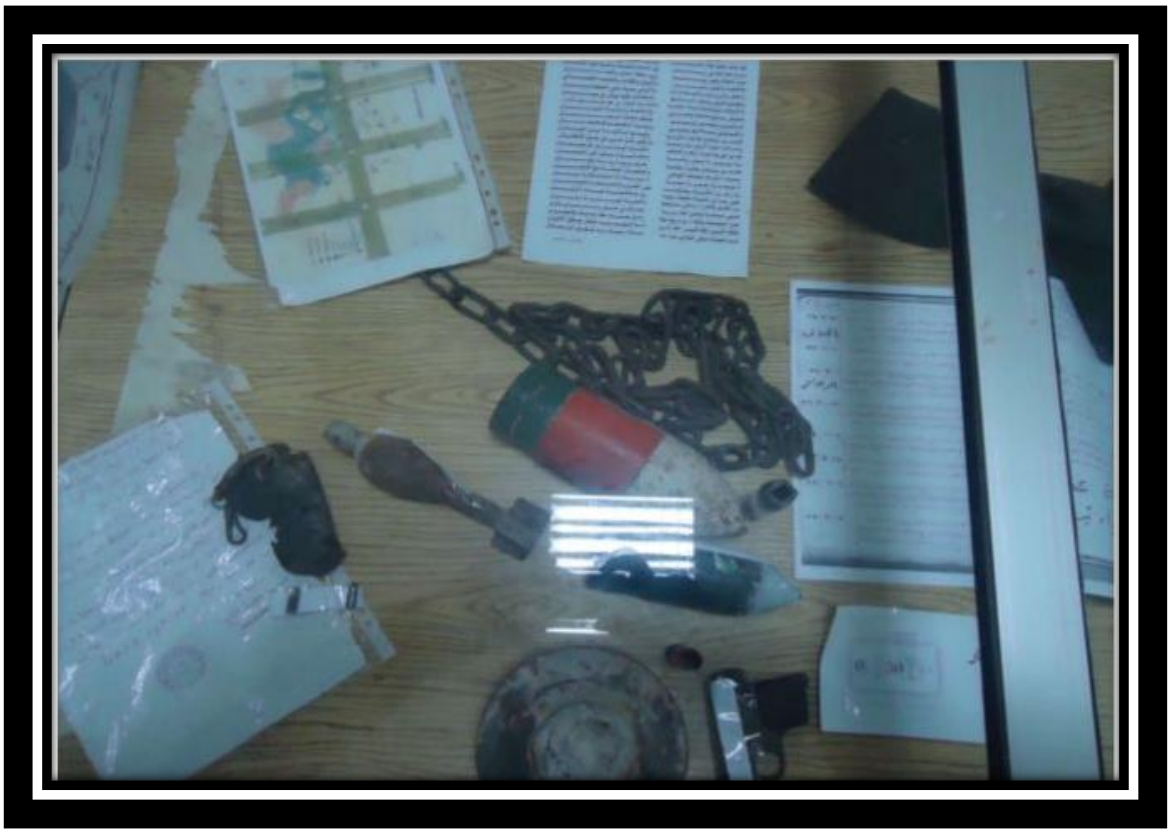

.

[1]علي عيادة، مرجع سابق، ص 338.

**الملحق10:** طريقة التعذيب في السجون والمعتقلات.

صورة1:[1]

صورة2: [2]

[1] محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي حقائق ووثائق ودراسات تحقيقات، شهادات، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

[2] بوعلام نجادي، مرجع سابق، ص 325-324.

**الملحق 11: صورة المجاهد خليفة مزوزي[1]**

[1] صورة مقدمة من طرف المجاهد خليفة مزوزي.

# المصادر والمراجع

**1. المصادر**

❖ **القرأن الكريم:**

1. سورة يوسف، أية 33.

❖ **المقابلات الشخصية:**

**1.** مقابلة مع المناضل، إبراهيم فنوح، بمنزله ببانيان يوم 23 ماي 2023، على الساعة 16:00 مساءا.

**2.** مقابلة مع المجاهد مزوزي خليفة، في منزله ببسكرة، يوم 8 مارس 2023، على الساعة 14:00 مساءا.

❖ **التقارير**

1. التقرير الجهوي لتسجيل أحداث الثورة لولايات باتنة تبسة أم البواقي، خنشلة، سطيف ، مسيلة، والبرج وتمثل مناطق الولاية الاولى أثناء ثورة التحرير الوطنية للفترة: من سنة 1956 إلى نهاية 1958.

❖ **المذكرات الشخصية:**

1. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، دار القصبة، الجزائر.

2. كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تر، موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

❖ **الكتب:**

1. ابن منظور، لسان العرب ط 2، دار صادر للنشر، بيروت 1992.

2. بن القبي صالح، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2012م.

3. بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

4. زروال محمد، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى نموذجا، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.

5. عزوي محمد الطاهر، ذكريات المعتقلين: تصور الوحشية الفرنسية والحقد الصليبي في المعتقلات الجزائرية في خلال الثورة التحريرية 954 إلى 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

6. قروج جاكلين، مداشير وسجون، تر: نسيمة مسعيد، EDiF2000 ، الجزائر، 2013.

7. ملاح عمار، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى، الجزائر، 2003.

**2. المراجع**

❖ **الكتب باللغة العربية**

**1.** احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954- 1962، مؤسسة إحدادن، القبة، 2007.

**2.** بالي بلحسن، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962، تر: صاري علي حكمت، ثالة، الأبيار، الجزائر، 2014.

**3.** برانش رافائيلا ، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بني محمد بكلي، دار امدواكال للنشر، 2010.

**4.** بزيان سعدي ، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2005.

**5.** بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

**6.** بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997.

**7.** بوزيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط 2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

**8.** بومالي أحسن، إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954- 1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر.

**9.** جمعية أول نوفمبر في الأوراس، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية في الأوراس إبان فترة الإحتلال الفرنسي 1837- 1954م، دار الشهاب، باتنة، الجزائر.

**10.** جمعية أول نوفمبر، ثورة الأوراس (1335هـ- 1916م)، باتنة.

**11.** جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الأوراس "جوانب من حياتهم"، باتنة، الجزء الأول، دار الهدى، 2002.

**12.** جوليان شارل أندري، تاريخ إفريقيا الشمالية، دار الهدى، الجزائر،1987.

**13.** الجيلالي عبد الرحمن بن محمد ، تاريخ الجزائر العام، الجزء1، ط2، دار مكتبة الحياة، ص 137.

**14.** حجازى أحمد عبد المعطي، أوراس، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، ص 15- 16.

**15.** درار أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية طبع والمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر.

**16.** دومينيك فارال، معركة جبال النمامشة ( 1954- 1962 ) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008.

**17.** زبير رشيد، جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

**18.** الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984.

**19.** زوزو عبد الحميد، الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية ( 1839-1837 )، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هرمة، الجزائر ، 2005،

**20.** زوزو عبد الحميد، ثورة الأوراس 1879، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

**21.** سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط6، دار البصائر، الجزائر، 2009.

**22.** سيمون بيير هنري، ضد التعذيب في الجزائر، تر: بهيج شعبان، دار العلم للملايين، بيروت لبنان.

**23.** عثماني مسعود ، الأوراس مهد الثورة، دار الهدى.

**24.** عثماني مسعود، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، الجزائر 2008.

**25.** علي زيعور، التحليل النفسي للذات العربية وأنماطها السلوكية والأسطورية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 2.

**26.** عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي، الجزائر.

**27.** قنطاريمحمد، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي حقائق ووثائق ودراسات تحقيقات، شهادات، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

**28.** المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رمز الثورة الجزائرية 1954-1962، 2000.

**29.** المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

**30.** المدني أحمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري، الجزائر، 1948.

**31.** مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، منشوراتالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة للفنون المطبعية 17 ، الجزائر.

**32.** منصور اسحق إبراهيم، الموجز في علم الإجرام والعقاب، ديوان المطبوعات، الجزائر، ط 3، 1989.

**33.** نجادي بوعلام، الجلادون من 1830 إلى 1962، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

❖ **الكتب باللغة الفرنسية**

1. Khiati Mostéfa: prisonniers politiques durant la Guerre d'Algérie, Edition Housma, ALger,2014.
2. Hamid Bousselham, Guerre d'Algérie (1954-1962) torturés par le pen,edition Rolim, Alger, 2000.
3. Tiab Mohamed, La Algérienne 1830-1962, T1, Algérie, 1999.

❖ **الرسائل الجامعية**

1. بناجي جازية كشير، السجون الأستعمارية بالجزائر مع دراسة نموذجية لسجن سركاجي (بربروس) إعتمادا على سجلات الإيداع (1954-1962)، مذكرة ماجستير، إشراف محمد القورصو، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002-2003.

2. حنفوق إسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس ( 1844- 1931م)، المشرف: صالح فوكوس، رسالة لنيل رسالة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، جامعة باتنة، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، 2010- 2011.

3. الدام محمد، السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز نموذجا (1954-1962)، إشراف حسينة حماميد، مذكرة لنيل درجة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2011-2012.

4. شلبي شهرزاد، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، ماجيستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المشرف: أجقو علي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008- 2009.

5. صحراوي بلقاسم، معتقل قصر الطير (1956-1962)، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ 2007-2008.

6. علي الحميري فرح الإسلام، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-962، رسالة ماجستير، إشراف وفاء كاظم ماضيه الكندي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2016.

7. عيادة علي، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954- 1962، أطروحة دكتوراه، إشراف محمد مجاود، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018.

8. غرينة عبد النور، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840- 1939 م، المشرف ميلود زيدان، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والاثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009- 2010.

9. فالق سمية ، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، مذكرة ماجيستير في الأدب الشعبي، إشراف العربي دحو، قسم اللغة العربية واللغات، كلية الأداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة 2004-2005.

10. قدور سكينة، الحبسيات في الشعر العربي، أطروحة دكتوراه، إشراف لخضر عيكوس، كلية الأداب واللغات، جامعة منتوري -قسنطينة- ، قسم اللغة العربية وأدابها، 2006-2007.

11. محدادي محمد، الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والإجتماعي إبان الفترة الكولونيالية (1931- 1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير،إشراف الجمعي

خمري ، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ وعلم الأثار،شعبة التاريخ 2011-2012.

12. مسعودان بشير، ولاية باتنة دراسة جغرافية السكان، أطروحة دكتوراه إشراف علاوة بولحواش، جامعة منتوري قسنطية، كلية علوم الأرض والجغرافيا، التهيئة، قسنطينة 2008.

13. معمري لبنه، ضمانات حقوق المسجونين والمعتقلين في القانون الدولي، أطروحة دكتوراه، إشراف حسينة شرون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018-2019.

14. نظيرة شتوان، الثورة الجزائرية 1954-1962م الولاية 4 نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، المشرف يوسف مناصرية، جامعة أبي بكر بلقايد، قسم التاريخ، تلمسان 2008.

❖ **المجلات والجرائد**

**1.** بن قويدر نور الدين، البعد الوطني لثورة الأوراس 1916 ومشروع الجهوية الجزائرية، مجلة الإحياء، المجلد21، العدد28، جانفي2021، جامعة باتنة، ص 971.

**2.** جبلي الطاهر، سعاد يمينة شبوط، الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الأولى "الأوراس النمامشة" (1954-1956)، دورية كان التاريخية، السنة الرابعة عشر، العدد الرابع والخمسون، ديسمبر، ص 114

**3.** جريدة المجاهد، العدد08، 5 أوت 1987.

**4.** جلامة عبد الوحيد، الحياة اليومية للسجناء الجزائريين بالسجون الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، جامعة أم البواقي، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 3، العدد.

**5.** حريشة جمال، طاليبي علي، نماذج عن نضال المرأة الصحراوية خلال الثورة التحريرية 954-1962 (دراسة من خلال روايات وشهادات حية)، مجلة الونشريسي للدراسات التاريخية، المجلد 1، العدد2، جويلية 2022.

**6.** حسيب خيرة ،المرأة الجزائرية في خضم الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطمية للمجاهدين، ع 60، 1983.

**7.** خميسي سعدي، الثوار الجزائريون داخل المعتقلات الفرنسية صور خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري نظرة على يوميات معتقل الجرف دورية كان التاريخية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، العدد الثاني والعشرون، ديسمبر 2013.

**8.** خميسي سعدي، المعتقلات أثناء الثورة التحريرية ظهورها أنواعها، أهميتها، المصادر مجلة سداسية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 24، السداسي الثاني.

**9.** خميسي سعدي، معتقل الجرف، بالمسيلة خلال الثورة التحرير الوطني 1954-1963م قراءة في شهادات المعتقلين والوثائق الأرشيفية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، قسم التاريخ جامعة المسيلة، المجلد1 العدد1، جانفي 2013.

**10.** سيدهم فاطمة الزهراء، أنواع المعتقلات ودور المساجين في النضال الوطني، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، ديسمبر 2012، ص 251.

**11.** شاطو محمد، واقع المعتقلات أثناء الثورة من خلال التقارير السرية للإدارة الإستعمارية معتقل "سان لو" نموذجا، المصادر مجلة سياسة محكة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، العدد23، السداسي الأول 2011.

**12.** شلالي عبد الوهاب، الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بإمتياز ومصطفى بن بولعيد مفجرها بإقتدار، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 13، قسم التاريخ، جامعة العربي تبسي-تبسة-.

**13.** طعبة حورية، سياسة المارشال بيجو في مستعمرة الجزائر (1836- 1848م)، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، المجلد 6، العدد01، 2021.

**14.** طهاري عبد الكريم، مجلة تنوير للبحوث الإنسانية والإجتماعية، مجلة علمية دولية محكمة، تصدر عن معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية مركز الجامعي بأفلو، العدد01، نوفمبر 2017.

**15.** طويل عماد، أهمية كتابات بروكوب القيصري عن تاريخ المغرب القديم في ضل الإحتلال البزنطي، مجلة عصور، جامعة محمد لمين دباغين –سطيف: الجزائر المجلد 19، العدد الثاني، ديسمبر.

**16.** العربي محمد الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص 105-106.

**17.** العلوي محمد الطيب، نظام الجبهة داخل سجن الحراش، مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين عدد 87 نوفمبر 1987، ص30.

**18.** العياشي علي، قصر الطير معتقل الموت البطئ، مجلة أول نوفمبر، العدد 88-89، جانفي، فيفري 1988.

**19.** العيد فارس، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية قصر الطيرنموذجا، الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية جامعة تبسة،عدد خاص، ديسمبر 2012.

**20.** فكاير عبد القادر، السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مج 9، العدد01، جوان 2018.

**21.** لخضر زينب، نضال المرأة التيارتية في الثورة التحريرية، (المجاهدة مريم مخطاري أنموذجا)، مجلة ميتجة للدراسات الإنسانية، جامعة البليدة 2 علي لونيسي، العدد 07، جوان 2017

**22.** لصفر خديجة خيار، كفاح المرأة الجزائرية في حرب التحرير، مجلة الجيش، العدد 123، نوفمبر1974.

**23.** مديني بشير، شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الإحتلال، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة البليدة –2– علي لونيسي، المجلد 5، العدد 11 ، سبتمبر 2017.

**24.** مطمر محمد العيد، الغزو والإحتلال الفرنسي للأوراس وأثره على الحالة الإجتماعية لسكان المنطقة (1844–1884)، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة محمد خيضر –بسكرة– ، العدد العاشر، نوفمبر 2006.

**25.** نعلمان نادية، المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية (ولاية المدية نموذجا)، مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع، مارس 2017.

**26.** ياحي محمد، سياسة التعذيب إبان الثورة التحريرية الجزائرية وتداعياتها المعاصرة معاملة إدارة السجون للنزلاء الجزائريين، مجلة المصادر، ع13، د.س، ص 283.

**27.** يخلف حاج عبد القادر، أبعاد بيان أول نوفمبر 1954 بين مرجعيات إعادة تأسيس الدولة الجزائرية وإستراتجيات المستقبل، المجلة الجزائرية للسياسة والأمن، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة وهران، المجلد1، العدد01، جانفي 2022.

**المقالات:**

1. غربي الغالي، التعذيب خلال الثورة التحريرية دراسة في الممارسات والمؤسسات، جامعة الجزائر.
2. مقدر نور الدين، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
3. بن زروال جمعة، معتقل تفلفال السنوي بالأوراس أثناء الثورة الجزائرية 1955-1962 من خلال الرواية الشفوية وشهادات المعتقلات مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة جامعة باتنة -1-، الجزائر، العدد 09، ص 292.

❖ **مقالات باللغة الفرنسية**

1. Algeria Watch et Salah Eddine Sidhoum, la torture une pratique Syststématique, comite justice pour L'Algérie, Dossier n°1,Octobre, 2003.
2. Mohammed Harbi et Benyamin Stora, La torture pendant la guerre d'algérie, la fin de l'amnésie, paris l'affont ,2004.

❖ **الملتقيات:**

1. بوعريرة عبد المالك، دور المرأة الجزائرية الممرضة في الثورة التحريرية 1954-1962، الملتقى الدولي الخامس، جامعة أدرار.
2. مزيان وناس، الإنصهار الثقافي الأمازيغي العربي في منطقة الأوراس وتأثيره في هوية السكان، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات الثقافية في المجتمع، جامعة باتنة.

❖ **الموسوعة:**

1. الحاج مصطفى إبراهيم، الموسوعة العربية للأوراس، التصنيف التاريخ والجغرافية والآثار، المجلد 4.

❖ **المواقع الإلكترونية**

1. روبورتاج قناة البلاد، السجن الأحمر، مرجع سابق، 2023،16:20-04-25، WWW.ELBILLAD.NET